

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190305

UNIVERSAL
LIBRARY



ديوان

طبع في بيروت

طبع في بيروت

بالمطبعة السليمية

أبي فراس الحمداني

بالمطبعة السليمية

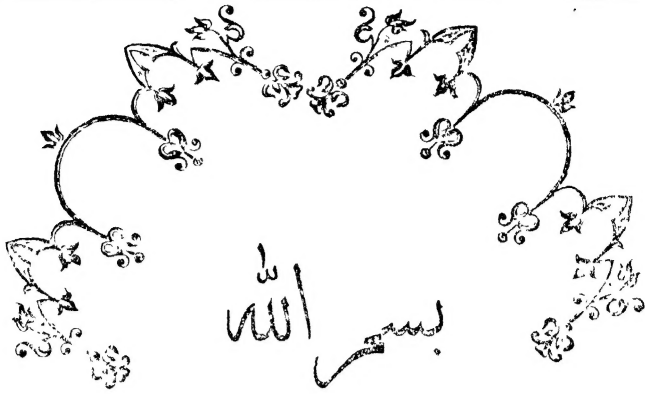
سنة ١٨٧٢

بنفقة الخواجات سليم الزحجيل

سنة ١٨٧٢

وسليم نقولا المدور





الرحمن الرحيم

ترجمة أبي نراس الحارث محمد بن سعد بن حمدون بن
الحارث العدوي الذي شهدت برقة شعره شواهد العقل *
وعولت على معاصيه اهل الفضل وسارت بنظمه الركبان وقرله
انجاعة الفرسان قال ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خالويه
كان سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن
حمدان بعز ابا نراس لتقدمه بالشعر وبراعته
بالمعاني الفائقة والاناظ الرائقة وقد

شاهدت من نثره ما يحير العقول

وشرحت من شعره

ما هو منقول



قال

الشعر ديوان العرب ابداً وعنوان الادب
 لم اعد فيه مفاخره ومدح ابا عمي النجب
 ومقطعاته ربا حليت منهن الكتب
 لا في المدح ولا الهجاء ولا المحجون ولا اللعب
 وقتل الصباح مولى عمارة المحرامي وكان سيف الدولة قلده
 قنسرين فقصده قاتليه مطالباً لهم بدمه وكان كف عنهم عن قدرة
 واقهرهم بالجزيرة بواسطة ابي فراس فقال ابو فراس
 وما نعمة مكفورة قد صنعتها الى غير ذي شكر يا نعي اجري
 سآتي جيلاً ما حييت فاني اذالم افسد شكر الفدت به اجري
 قال وسمع ابو احمد بن ورقا وهو عبد الله بن محمد بن ورقا
 الشيباني الخبر في ذلك فقال قصيدة يهني بها سيف الدولة
 بغزوته هذه وبفاخر مصر بايام بكر وتغلب في الجاهلية والاسلام
 اولها
 ارسا بسا برؤج ابصرت عافيا فاذا كرك العهد الذي كنت ناسيا
 وهي قصيدة طويلة فلما سمع ابو فراس ما عمل فيها عمل
 قصيدة على منوالها يذكر فيها اسلافهم ومناقبهم وهي
 لعل خيال العامرية زائر فيسعد مهجور ويسعد هاجر

واني على طول الشماس على الصبا اجن وتصبني اليه الجاذر
وفي كلتي ذاك الجناه خريده لها من طعان الدارعين ستائر
تقول اذا ما جئتها متدرا ازاير شوقي انت ام انت نائر
تننت فغصن ناعم ام شمائل وولت فلئل فاحم ام غدائر
وقد كنت لا ارضى من الوصل بالرضى

ليالي ما بيني وبينك عامر
فأما وقد طال الصدود فانه يقر بعيني الخيال المزاور
تنام فناء الحي عنى خلية وقد كثرت حولي البواكي السواهر
وبسعدني غير البوادي لاجلها وان رغمت بين البيوت الحواضر
وما هي الا نظرة ما احتسبتها بعداب صارت لي اليها المصائر
طلعت بها والركب والحي كله حيارى الى وجه به الحسن حائر
وما اسفرت عن ريق الحسن انما نمن على ما تحتهم المعاجر
فيا نفس ما لاقيت من لا عجز الهوى ويا قلب ما جرئت عليك النواظر
ويا عفتي مالي وما لك كلما هممت بامرهم لي منك زاجر
كان الحجب والرأي والعقل والتقى لدي وربات الحجال ضراير
وهن وان جانب ما يتقينه حبايب عندي منذ كن امائر
وكم ليلة خفت الاسنة نحوها وما هداأت عين ولا نام سامر
فلما خلونا يعلم الله وحده لقد كرمت نحوي وعفت سراير

وبت يظن الناس في ظنونهم
 وكم ليلة ماشيت بدر نمامها
 ولا ربية الا الحديث كأنه
 اقول وقد ضج الحلي واشرفت
 ايا رب حتى الحلي مما تخافه
 وان لمت من فرط الصبا بآمنة
 عفا لك عني انما عفة الفتى
 نفى الهم عني همة عذوبة
 واسمر ما ينبت الخط ذابل
 وقلب تفر الحرب وهو محارب
 ونفس لها في كل ارض لبانة
 اذا لم اجد في كل ارض عشيرة
 ولاحقة الاطلين من نسل صادق
 من اللاء تأبى ان تعافدها
 وخرقاء ردفاء بطي كلالها
 غريبة صافت شقائق دابق
 وخصانة الراعي تمثل برحة
 اقامت به نمت ضمننت لاجلها

وثوبى مما يرحم الناس طاهر
 الى الصبح لم يشعر بامري شاعر
 جمان وهي او لؤلؤ متناثر
 ولم ادومتها للصباح بشائر
 وحي بياض الصبح ما تخاذر
 فدونك من حسن التصور زاجر
 اذا عف عن لذاته وهو قادر
 وقلب على ما شئت منه موازر
 وايض ما تطبع الهند باتر
 وعزم يقيم الجسم وهو مسافر
 وفي كل حي اسرة ومعاشر
 فكل كرام للكرام عشائر
 امينة ما نبطت اليه المخافر
 اذا احسرت عند المغار المآزر
 تكلف بي ما لا تطيق الاباعر
 مدي قيظها حتى تصرم تاجر
 تناول من خذرافه وتغادر
 بقية صفو ان قراها المناظر

وخوضها بطن السلوح ريثما
 فجاء بكومان اذا هي اقبلت
 فيا بعد ما بين الكلال وبينها
 دع الوطن المألوف ارباك اهله
 فاهلك من اصفى وودك ماصفى
 تبوات من قومي معد كايها
 لئن كان اصلي من سعيد بخاره
 وما كان لولاه لينفع اول
 لعمرك ما الابصار تنفع اهلها
 وهل ينفع الخطي غير مثقف
 اناضل عن احساب قومي بفضل
 واسعى لامر عذني لمناله
 ويشغلكم وصف القديم ودونه
 لنا اول في المكرمات وآخر
 ايا راكبا تحذي باعواد رحله
 كلني الى ابناء بكر رسالة
 لئن باعدتكم نية طال شطحها
 ونثر ثناء لم يغيب كاتما به
 اذيرت بلحان الشهود الدوائر
 ظننت عايتها رحالها وهي حاسر
 ويا قرب ما يرجو عايتها المسافر
 وعد عن اهل الذين تكاثروا
 وان ترحل داره وقلت عشائر
 مكانا اراني كيف تبنى المفاخر
 ففرع لسيف الدولة القرم ناهسر
 اذا لم يزين اول المجد آخر
 اذا لم يكن للمبصرين بصائر
 وتظهر الا بالصقال الجواهر
 واخر حتى لا ارى من يفاخر
 او اخي من ارائه واواصر
 مفاخر فيها شاغل وماتر
 وباطن مجد تغلي وظاهر
 غدا فرم عيرانه وغدا فر
 على نايها وهي القوافي السواير
 لقد قربتكم نية وضمائر
 كما نشر الغضب اليها ناسر

ومجمعنا في وابل عشرية وود وار عام هناك سواحر
 فقل لبني ورقاء ان سطم نزل فلا العهد في ولا الود دائر
 وكيف برث الحال ان تضعف القوى فقد قربت قربى وشدت اواصر
 ابا احمد ما اذا الفرع لم يطب فلا طين يوم الافتخار العاصر
 اتهموا سادات وابل للعلی وقد غبرت تلك الاوى والاواخر
 وتطلب للعر الذي هو غائب وتترك للعز الذي هو حاضر
 عني لا بكار الكلام وعونه مفاخر تنيه وتبقى مفاخر
 انا الحارث المختار من نسل حارث اذا لم يسد في القوم الا الاذائر
 جدي الذي عم العشيرة جوده وقد طار فيها للفرق طائر
 تحمل قتلاها وساق اماتها حمل لما جرت عليها الجرائر
 ومنا الذي ضاف امام جيشه ولا جود الاما تضيف العساكر
 وجدي الذي ساس الدنا واهيها والدهر ناب فيها واظافر
 ثلثة اعوام يعتابد محلها اشم طويل الساعدين راعر
 فابوا يجذواه وآب بشكرهم وما فيها في صفقة المجد خاسر
 اندفقد الاسي وعيت مطالب وفي قلب ملك الرواء ينامر
 بني الثغور الباقي على الدهر ذكره نتاج فيه السابقات الضامر
 وسوف على رغم العدو بعيدا معود رد الثغر والثغر دائر
 ولما المت بالديارين ازمة جلاها وناب الموت بالموت كاسر

كفت عدةً والغيث دارت أكفه فامر عبادي واجتني العيش حاضر
 اناخوابوها ب النفاس ماجدا يقاسمهم امواله ويشاطر
 وعي الذي اردى الكماة وفاتكاً وما الفارس القتال الا المجاهر
 اذافها كاس الحمام مشيع وهاور غرات الزمان مساور
 يطيعهم ما اصبح العدل فيهم ولا طاعة للمرء والمرء جابر
 لنا في خلاف الناس عثمان اسوة وقد جرّت البلوى عليه الجراير
 وسار الى دار الخلافة عنوة فخرها والجيش بالدار دائر
 اذلّ تمياً بعد عز و طال ما اذل بنا الباغي وعز المجاور
 وصدق في بكر مواعيد ضيفه وثور بابن العم والنقع ثاير
 واقبل بالساري يقاد امامه وللقيد في يديه ضغاير
 وشن على ذي الخال خيلاً تناهبت ساقه كلب بينها وعراير
 اضغن عليه البيد وهي فداف واضللت عن سبله وهو حائر
 اماط عن الاعراب ذل اناة تسامى البوادي عندنا الحواضر
 واخلت لنا عن فتح مصر سحاب من الطعن سقياها المنايا الحواجر
 تخالط فيها الجفلان كلاها فغاص القذا فيها وتنبو البواتر
 وقاد الى ارض السبكري جفلاً يسافر فيه الطرف حين يسافر
 تناسي به القتال في القد قتله ودارت برب الجيش فيه الدوائر
 وعي الذي سلت بنجد سيوفه فروّع بالغورين من هو غائر

تناصرت الاحياء من كل وجهة - وليس له الا من الله ناصر
 فلم يبق غير اطعته الغمر فيهم - ولم يبق وتراً ضربه المتواتر
 وساق الى ابن الديوداد كتيبة - لها لجب من دونها وزماجر
 جلاها وقد ضاق الخناق بضربة - لها من يديه في الملوك نظائر
 بحيث الحسام الهندواني خاطب - بليغ وهامات الرجال منابر
 وعي الذي سمته قيس مزرقا - وقد سحرت فيه الرماح السراجر
 وردّ ابن مزروع ينوح بصدده - وفي صدره ما لا تنال المسائر
 وعي الذي افنى الثروة بوقفه - شهد ان فيها الرايان وجاذر
 اصن وراء السن صالح وابنه - ومنهن من بالتواريق ما طر
 كفاد اخي والخييل قوضى كانها - وقد غضب الحرب النعام النوافر
 غداة واحزاب الثروة بمنزل - يعاشر فيه المرء من لا يعاشر
 وعي الذي دلت حبيب لسيفه - وكانت ومرعاها من الغزناصر
 وعي حرون قلب كل كتيبة - تخف جبال وهو للبرت صار
 اولئك اعمامي ووالدي الذي - حتى جنبات الملك والملك شاعر
 بحيث نساء الغادرين طوائق - وحيث اماء الاكثين حرائر
 له بسليم وقعة جاهلية - يقر بها قند وبشهد حاجر
 واذكت مذاكيه بسرح وارضاها - من الضرب ناراً جمرها متطاير
 شفت من عقيل انفسا شفا المدي فهو - عجلان ونوم ساهر

واول من شد المجيد بعينه
 غزا الروم لم يقصد جوانب عرق
 فلم تراه الا فلقاهم فيلق
 ومسرذفات من نساء وصيبة
 فان يعض اشباخي فلم يعض مجدها
 نشيد كما شادوا ونبي كما بنوا
 ففينا الدين الله عز ورفعة
 هما وامير المؤمنين تسردا
 ورداه حتى ملكاه سريره
 وساسا امور المسلمين سياسة
 ولما طغى عمل العراق ان راي
 ذ العرب العربا تسي عماره
 ادق العلاء التغلبي ورهطه
 واوطأ حصبا ريسه بجيوله
 فاب باسر ما تغني كبولها
 واطلعها فوضي على بطن فائر
 وصب على الاتراك نعمة منعم
 وان معاليه لكثير غوالب

واول من قد الكي المظاهر
 ولا سبقته بالمراد الندائر
 ومجرأه تحت العجاجة زاهر
 تنني على اكشافهن الجواهر
 ولا دثرت تلك العلى والمآثر
 لنا شرفا ماض وآخر غامر
 ومنا لدين الله سيف وناصر
 اجاراه لما لم يجد من يجاور
 بعشرين الفاً بينها الموت سافر
 لها الدين والاسلام والله ناصر
 شفي منه لاطاغ ولا متكاثر
 ومنا له طوي على النار ذاكر
 عواقب ما جرت عليه الجرائر
 وقبلها لم يفرع النجم حافر
 وتلك غوان ما هن فراهر
 حواد وفي اشباحهن المجاذر
 رماه بكفران الصنيعة غادر
 وان اياديه لغر غزاير

ولكن قولي ليس بفضل عن فتي على كل قول من معاليه خاطر
الافل لسيف الدولة القرم اني على كل شيء غير وصفك قادر
فلا يازمني خطلة لا اطبقها فمجدك غلاب وفضلك باهر
ولو لم يكن فخري وفخرك واحد لما سار عني بالمدايح سائر
ولكنني لا اعضل القول عن فتي اساهم في عليائه واشاطر
ومن ذكر ايام مضت وموقف مكاني منها عنك بالفضل ظاهر
مساعى نضل القول فيهن كله وتهلك في اوصافهن الخواطر
بناهن بالي الثغور الثغور دارس وعامر دين الله والدين دائر
ونازل منه الديلمي بازره لجوج وفيه مطول ومصائر
وذلت له بالسيف بعد اياها ملوك بني الحجاب تلك المشاعر
وشق الى نفس الدمسوق جيشه بارض اسلام والقنا مشاجر
سقى ارسنا من مثله من دماهم عشية غصت بالقلوب الحناجر
وبانت يد الراي من اين وجهه وذو الحزم ناهيه وذو العزم امر
وساق غيرا اعتنف السوق بالقفا فلم يسر شامي ولم يضع حازر
وناهض اهل الشام معه متسع يسايره الاقبال كيف يساير
له وعليه وقعة بعد وقعة يولي باطراف الاسنة عاقر
فلا هو فيها سره متناول ولا هو فيها ساءه متناصر
فلما راى الاخشيد ما قد اظله تلقاه يثني غربة ويكاسر

رأى الصهر والرسل الذي هو عاقد. تنال به ما لا تنال العساكر
 وأوقع في خلباط بالروم وقعة به العمق والأكام والبرح فأخر
 وأورد هابطن اللتان فظهره يطأن به التتلى خفاف جواد
 اخذن بانفاس الدمستق وابنه وعبرن بالتيحان ما هو عابر
 وجبن بلاد الروم ستين ايلة تغادر ملك الروم فيمن تغادر
 نخر لنا تلك القبائل عنوة ونرمي لنا بالاهل تلك المكاهر
 وما زال منا جار حاسنة الردى براوحها في عارم وبياكر
 ولما وردنا الدرب والروم فوقه وقد رقتطين ان ليس صادر
 ضربنا بها عرض العراة كأنما تسير بنا تحت السروج جرائر
 الى ان ذرونا الرقتين بسوقها وقد نكمت اعقابنا والمخاصر
 ومال بها ذات اليمين برعش مجاهد يتلو الصابر المنصابر
 فلما رات جيش الدمستق راجعت عزائبها واستخضمتها البصائر
 ومازلن يحملن النفوس على الوجى الى ان خضبن بالدماء الاشاعر
 وحنت بقسططين وهو مكبل تخف بطاريق به وزراور
 وولى على الرسم الدمستق هاربا وفي وجهه عثر من السيف عاذر
 فدى نفسه ب ابن عليه كنفه وللشدة الصماء تقى الدخائر
 وقد يفلع العضو النفيس لغيره ويدفع بالامر الكبير الكبار
 وحسي بها يوم الاحيدب وقعة على مثلها في العزتني الخناصر

عدلنا بها في قسمة الموت بينهم
أرى الشيخ لا يلوي وتنفور محجر
فلم يبق الأصهره وابن بنته
وأجلى إلى الجولان كلبا وطيبا
وبانت نزار تقسم الشام بينها
وانقذ من مثل الحديد وثقله
ولب براس القمر مطيٍّ امامه
وقد يكبر الخطب اليسير وتنتحي
كما اهلك كلبا عواها جنابها
شربنا وبعنا بالسيوف نفوسهم
وصنا نساء نحن أولى بصونها
ينادينه والعيس ترحي كانها
الا ان من ابقيت يا خير منعم
فخرجوك احسانا ونخشاك صولة
وجسمها بطن السماوة قابضا
يطرد كعبا حيث لا ماء يرتجي
ونطلب كعبا حيث لا اثر يقتنى
فجعبنا بصف الجيش حوبة كلها
والسيف حكم في الكتيبة جائر
وفي القد الف كاليوث قساور
وثوب بالباقيين من هو ناثر
واقفر عجب منهم واشاعر
كريم الحيا لودعي مغاور
ابا وايل والدهر اجذع صاغر
له جسد من اكعب الرمح ضامر
اكابر قوم ما جناه الاصاغر
وعم كلاما ما جناه الاصاغر
ونحن اناس بالسيوف نتاجر
رجعن ولم تكشف لهن ستائر
على شرقات الروم نخل موائر
عبيدك ما ناح الحمام السواجر
لانك جبار وانك جائر
وقدا وقدت نار السموم الهواجر
لتعلم كعب اي قزم تهابر
لتعلم كعب اي عود تكاشر
وارهق جراح وولى مغاوره

ابو الفيز مار الجيش حولاً محرمًا وكان له جد من القوم مائر
 بناديكم ياسيف دولة هاشم تطول بنو اعمامنا وتفاخر
 فاناً وياكم ذراها وهامها اذا الناس اعناق لها وكرأكر
 ترى أبهاً لاقبته من بني ابي له حالب لا يستفيق وجازر
 وكان اخي ان صال شاع لمجده فلا الموت محدور ولا السم ضائر
 فان جد أولف الامور بعزمه ثقل هو مودور الحش وهو آثر
 ازال العدى عن اردبيل بوقعة صريعان فيها عادل ومساور
 وجاز اراضي ادرينجان بالغاً لواد اليه المرزبان مسافر
 وناهض منه الرقتين مشيع بعيد المدي عبل الذراعين قاهر
 فلما استقرت بالجزيرة خيلة تضعع باد بالشام وحاضر
 له يوم عدل موقف بل موافق ردنا البنا العز والعز نافر
 غداة يصيب الجيش من كل جانب بصير بضرب الخيل والخيل ماهر
 بكل حسام بين حديه شعلة بكف غلام حشود رعيه خازر
 على كل طيار الضلوع كانه اذا انقض من عليائه هو كاسر
 اذا ذكرت يوم غطاريف وايل فنحن اعالها ونحن الجاهر
 ومنا التي يحي ومنا ابن عمه هامها للشعر سمع وناظر
 له بالهام ابن المعرفتكة وفي السيف فيها والرماح عوادير
 ومنا ابو البقطان منتاس خالد ومنا اخوه الافعوان المساور

شفى النفس يوم الخالدية بعدما حللن باحدى جانبيه الغوافر
 ومنا ابن قناص الفوارس احدى غلام كمثل السيف اليلج زاهر
 فتى حاز اسباب المكارم كلها وما شكرت منه الخدور النواضر
 ومنا ابو عدنان سيد قومه ومنا قريع العز جبر وجابر
 فهذا الذي التاج المصعب قاتل وهذا الذي البيت الممنع أسر
 ومنا الاغرابن الاغرمه اهل خليلي ان ذم الخليل المعاصر
 فان عاد في الميدان فهو محارب وان ساع في العلباء فهو مظافر
 ولما اظل الخوف دار ربيعة ولم يبق الا ما حمته الحفائر
 شفى داء هايوم الشراة بوقعة حدود بني شيبان فيها العواثر
 ومنا علي فارس الجيش صنوه علي ابن نصر خير من زار زائر
 ومنا الحسين القرم مشبه جده حتى نفسه والجيش للجيش عامر
 لنا في بني عمي واحباء اخوتي علا حيث سار النيران سوائر
 وانهم السادات والغررا التي اطول على خصمي بها واكابر
 ولولا اجتنائي العصب من غير منصف

لما عز لي قول ولا حان خاطر

وما انا فيما قد تندم طالب جزاء ولا فيما تاخر وازر
 يسر صديقي ان اكدروا صفي عدوي وان ساءت تلك المفاخر
 نطقت بفضلتي وامتدحت عشيرتي وما انا مداح وما انا شاعر

قال ابو عبد الله قال لي ابو فارس لما وصلت هذه القصيدة
الى ابي احمد ابن ورقا ظن اني عرضت به في البيتين اللذين
ختمت بهما القصيدة وهما يسر صديقي والبيت الذي يليه فكتب
لي قصيدة يصرف فيها في التشبيب اوها

اشاقك بالخال الديار الدوائر روائح محق آهنا وبواكير
وكتب ابو فراس الى ابي محمد جعفر ابن ورقا وجعله حتما
بينه وبين ابي احمد ابن ورقا

انا اذا اشتد الرما	ن وناب خطب وانهم
الفيت حول بيوتنا	عدد الشجاعة والكره
للقال العدى يفض السبو	فر وللمندى حمر الزم
هذا وهذا دأبنا	يودى دم ريارق دم
قل لابن ورقا جعفر	حتى بقول بما عليه
اني وان شط المزا	رولم تغتصن دار انه
اصبوا ان تالك الخلا	ل واصطفي تالك التميم

وقال وكتب بها الى ابي احمد ابن ورقا الى العراق

قلوب فيك دامية الجراح	واكباد مكلمة النواحي
وحزن لا بقاء له ودمع	يلاحي في الصبابة كل لاح
اندرى ما اروح به واغدو	فتاة الحى نحو بني رياح

الا يا هذه هل من مقبل
 فلولا انت ما قلقت ركابي
 ومن جرائك اوطنت الفيا في
 رمتك من الشام بنادجا يا
 تجول نسوعها وتبيت تسري
 اذا لم تشف بالغدوات نفسي
 تقول صحابي والليل داج
 لقد خلت السرى والليل منا
 فقلت لهم على كره اريحوا
 ارادة ان يقال ابو فراس
 فكم امر اغالب فيه نفسي
 اصاحب كل خل بالتباني
 وانا غير نجال لنعمي
 لأملك البلاد علي ضرب
 ويوم للكماء به عناق
 وما المال يزوي عن ذويه
 لنا منه وان لويت قليلا
 لسيف الدولة القدح المعلى
 لضيفان الصبابة او مراح
 ولا هبت الانجد رياحي
 وفيك غذيت ألبان اللقاح
 قصار الخطو دامية الصفا
 الى غراء جائلة الوشاح
 وصلت بها غدوي بالروح
 وقد هبت لنا ريج الصباح
 فهل لك ان ترج بجوراح
 وفي الزملان روجي وارتياحي
 على الاصحاب مأمون الجراح
 ركبت مكان ادني النجاح
 واسوء كل داء بالسماح
 حمام الماء والمرعى المباح
 يحمل عزيمة الدرع الوقاح
 ولكن التصافع بالصفا
 ويصبح في اللغا بيد الشحاح
 ديون في كفالات الرماح
 اذا اسبق الملوك الى القداح

لاوسعهم مدانة ماء وادٍ
 اتاني من بني ورفاء قول
 واطيب من نسيم الروع عطا
 فتبكي في نواحيه الغواذي
 عتابك يا ابن عمي بغبر جرم
 وما رضى انتصافا من سواكم
 اظن ان بعض الظن انتم
 اريتك يا ابن عمي بأي عذر
 اأجعل في الاوائل من نرار
 امن تعب نشا بحر العطايا
 وصاحب كل غصب مستبج
 وهذا السيل من تلك الغواذي
 وكيف اعيب مدح شمس قوي
 ولو شئت الجواب اجبت لكن
 ولست وان صبرت على الاشامي
 واغزهم مدافع سيب راح
 الذجن من الماء القراح
 به اللذات من روح وراح
 باد معها وتبسم الاقاحي
 اشد علي من وخن الجراح
 واغضي منك عن ظلم الصراح
 امزحارب جدي من مزاح
 وعدت عن الصواب وانت للاح
 كفعلك ام بأسرات افتتاح
 واكرم مستعان مستراح
 اذ اديه ومال مستباح
 وهذا السحب من تلك الرياح
 ومن اضحى امتداحهم امتداحي
 خفضت لكم على علم جناحي
 الاحي اسرتي وبهم الاحي

وقال ايضا خاطب بني ورفا

اللوم للعاشقين لوم
 كيف ترجون لي سلوا
 لاخطب الا الهوى عظيم
 وعند بي المعقد المقيم

واضاعي حشرها كلوم	ومقلتي ملوها دموع
تصحبني مقالة نسوم	ياقوم اني امرء كتوم
ياليت اوقاته ندوم	الليل للعاشقين سنوم
حتى اذا غارت النجوم	ندي النجم طول ليلي
فلا حبيب ولا نديم	اسلمني الصبح للبلايا
يطول من دونها الرسم	برئت عالج رسوم
ما عهدورقا لها ذميم	انحت فيهن يعملات
اخيه بنته العليم	اجدها قطع كل واد
لاآ ورقاء لا يریم	بين ضلوعي هوى مقیم
ما وهب النجم والنجوم	زرت على الدهر في سراها
للبؤس ما يخلق النعيم	تلك سجايا من الليالي
وهو صحيح لهم سليم	يغير الدهر كل شي
منه كما يمنع الحریم	امنع من رامة سواهم
ام هل يدانهم حميم	وهل يساويهم قريب
يضم اعضاءنا اروم	ونحن من عصبة واهل
في العزاخوانا تميم	لم تنفرق بنا خوول
بالغ اخواننا تميم	نمت بنا وائل وفارت
وعهدهم ثابت مقيم	وودهم خالص صحيح

زال لنا منهم حديث وهو لا بائنا قديم
 ترعاه ما طرقت بجمال انثى وما اطلقت نعوم
 تدني بني عمنا الينا فضلا كما يفعل الكريم
 ايدى لم عند كل خطب يثنى بها الحادث الجسيم
 والسن دونهم حداد لذا اذا قامت الخصوم
 لم تناعنا لم قلوب ولا نأت عنهم جسوم
 ولا عدمننا لهم ثناء كانه اللؤلؤه النظيم
 لقد غنتنا لهم اصول ما مس اعراقهم لوم
 تبقى ويهتدون في نعيم ما بقي الركن والحطيم
 وقال ايضا يفخر

وقوفك في الديار عليك عار
 ابعد الاربعين محرمات
 رعت عيني الصبا الا بقايا
 وطال الليل لي ولرب دهر
 وندماني السريع الى لقاء
 عشقت بها عواري بالليالي
 وكم من ليلة لم ارومتها
 قضاء الدين امطلة ووافي
 وقد ردت الشباب المستعار
 نادى في الصباة واغترار
 يحقرها على الشيب العقار
 نعمت به لياليه قصار
 على عجل واقداحي الكبار
 احق الخيل بالركض المعار
 جنت بها وارقتي اذكار
 الي بها الفواد المستطار

فبت أعل خمرًا من رضاب
إلى أن رق ثوب الليل عنا
وولت تسرق اللحظات نحوي
دنا ذلك الصباح فلست أدري
وقد عادت ضوء الصبح حتى
ومضطغن يراد في عييا
واحسب أنه سيجر حربا
كما خزيت براعيها نسيرا
وكم يوم وصلت بفجر ليل
إذا انكسر الظلام امتد ليل
عوج على الواظر فهو ماء
إذا ما العز أصبح في مكان
مقامي حيث لا هو سوى قليل
أبت لي هني وغرار صيفي
ونفس لا تكاورها الدنيا يا
وقوم مثل من صحبوا أكرام
وكم بلد شتتناهن فيه
وخيل خف جانبها فلما
لها سحر وليس لها خمار
وقالت قم فقد برد السوار
بلمتت كما التفت الفرار
بشوق كان منه أم ضرار
لحار في عن مطالعه ازورار
سيلناه إذا سكنت وبار
على قوم ونوبهم صغار
وجر على بني اسد يسار
كان الركب تحنها سرار
كانا ورده وهو البحار
ويفلح بالهواجر فهو نار
سموت له وإن بعد المزار
ونومي عند من ألقى غرار
وعزني والمطية والتفار
وعرض لا يرف عليه عار
وخيل مثل من حملت خيار
ضمتي وعلى منابر المغار
ذكرنا بينها نسي الفرار

وكم ملك نزعنا الملك عنه وجبار بها دمه جبار
وكنا اذا اغرنا على ديار رجعنا ومن طرائدها الديار
فقد اصبحنا والدنيا جميعا لنادار ومن تحويه جار
اذا امست نزار لنا عبيدا فان الناس كلهم نزار
وقال ايضا يفتخر

نعم تلك بين الوادين الحوامل وذاك عنه دونهن وحامل
فما كنت ان بانوا بنفسك فاعلا فدونكم ان الخليط رسائل
كان ابنة القيس في اخواتها خدول تراعيها الظباء لحوادل
قشيرية فخرية بدوية لها بين اثناء الضلوع منازل
وهبت سلوي ثم جئت ارومة ومن دون كرامت القنا والقنايل
باسهم لفظ لم تركب نصالها واسياف لحظ ما جلتها الصياقل
وقائع قتلى الحب فيها كثيرة ولم يشتهر سيف ولا هز عامل
ارامتي كل السهام مصيبة وانت لي الرامي فكلي مقاتل
واني لم ادم وعندك هائب وفي الحى سببان وعندك باقل
يضل على القول ان زرت دارها وبغرب عني وجه ما انا فاعل
وحجتها العليا على كل حالة فباطلها حق وحقى باطل
تطالبنى بيض الصوارم والقنا واني وعدت الحق وهي الخنايل
ولا ذنب لي ان الفواد لصارم وان الحسام المشرفى لفاصل

وإن الحصان الوافي لغائر وإن الاصم السهمي لعاسل
 واكر دهرأوافقتني صروقه كما دفع الدين الغريم الماطل
 واخلاق ايام متي ما انتجعتها جلبت بكيات وهن حوافر
 ولونيلت الدنيا بفضل منحتها فضائل تحويها وتبقى فضائل
 ولكيها الايام تجري بما جرت فيسفل اعلاها وبعل الاسافل
 لقد قل ان تلقى من الناس مجملأ واخشى قليلاً ان يقل المجامل
 ولست بجهم الوجه في وجه صاحبي ولا قايلاً للضيف هل انت سافل
 ولكن قرى ما يشتميه وقدره ولو سأل الاعمار ما هو سائل
 ينال اختيار الصفع عن كل مذهب له عندنا ما لا تنال الوسائل
 لنا عقب الامر الذي في حدوده تطاول اعناق العدى والكواهل
 وارسل سيف الدولة ابافراس في قطعة من الجيش لياخذ
 في ثار الصباح من قاتليه بقنسرين فتوجه قتل وجوهها واهلك
 اهل او تبعه سيف الدولة بقطعة اخرى من الجيش واجتمع به فرب
 اهل قنسرين فتبعهم سيف الدولة وابو فراس والجيشان حتى
 لحقوهم بدمر فقتلوهم واهلكوهم عطشا بالساق وارضها وساروا الى
 بني غير بالجزيرة فعند وصولهم لها وجدوها خاضعة ذليلة طائفة
 فصيحوا عنها فقال ابو فراس بذكر واقعة الحال والمنازل وبصف
 مواقعة بها

ابت عبرته الا انسكابا ونار ضلوعه الا التهابا
 ومن حق اللول علي الا ابحت من الدموع لها سحابا
 وما قصرت عن تسال ربع ولكني سالت فما اجابا
 رايت الشيب لاح فقلت اهلا وودعت الغواية والشبابا
 وما ان شبت من كبر ولكن لفيت من الاحبة ما اشبابا
 بعثن من الهوم الي ركبا وصبرن الصدود لركبا
 لم تريا اعز الناس جارا وامنعهم وامرهم جنابا
 لنا الحجيل المطل على نزار حللنا المجد منه والهضابا
 يفضلنا الانام ولا نحاشي ونوصف بالجميل ولا نجابا
 وقد علمت ربيعة بل نزار بانا الرأس والناس الذبابا
 ولما ان طغت سفهاء كعب فتحنا بيننا للحرب بابا
 منحناها الحرائب غيرانا اذا جارت منحناها الحرابا
 ولما سار سيف الدين سرنا كما هيئت آسادا غضابا
 اسننه اذا لاقى طعانا صوارمه اذا لاقى ضرابا
 دعانا والاسنة مشرعات فكنا عند دعوته الجوابا
 صنائع فاز صانعها فافت وغرس طاب غارسة فطابا
 وكنا كالسهم اذا اصابنا مراميها فراميها اصابا
 قطعن الى الجياد بنا معانا ونكبن البشيرة والقبابا

وجاوزن البرية صاديات	يلاحظن السراب ولا سرايا
عبرنَ بما سمع والليل طفل	وجبنَ الى سلبية حين شابا
فما شعروا بها الا تبالة	دوين الشد تصطبأ اصطحابا
تناهين الشناء بصير يوم	به الارواح تنتهب انتهايا
تنادوا فانبرت من كل فج	سوائق ينتخبن له انتحابا
وقاديد الجعفر من عقيل	شعوب قد اسلنَ به الشعابا
فما كانوا لنا الا اسارى	وما كانت لنا الا نهابا
كان يدابن جعفر قد منهم	هدايا لم يرغ عنها ثوابا
وشد درأهم ببني بديع	فخابول لا ابالم وخابا
فلما اشعدت الهجاء كنا	اشد مغالبا واحد نابا
وامنع جانبنا واعز جارا	واوفى ذمة واقبل عادا
سقيننا بالرماح بني قشير	بطن العنتر السم المذابا
وسقناهم الى الحيران سوقا	كما نستاق آبالا صعابا
ونكبتنا الفرقس لم نرده	كان بنا عن الماء اجتنابا
وامطرنا الهجاء تمر حجبنا	ولكن بالطعاف المرصابا
وملنا عن الغوير وسرنا حتى	وردنا عيون تدمر والحجابا
فربنا با سماوة من عقيل	سباع الارض والطير السغابا
وللصباح والصباح عيد	قتلنا من لباسهم اللبابا

تركنا في بيوت بني المهيا نوادب ينتخب لها انتخابا
شفت منهم ابو بكر حنودا وابرزت الصباب بها الصابا
وابعدنا لسوء الفعل كعبا واديننا لطاعتها كلابا
وشردنا الى الجولان طيبا وجنبنا سماوتها جنابا
سحاب ما اتاح على عقيل وجرّ على جوارهم ونابا
وسرنا بالخبول الى نير تحاذبنا اعنتها جذابا
امن مشيخ سمح بنفسه يعثر على العشير وان تصابا
وما ضاقت مذاهبه واكن يهاب من الحمية ان يها
ويامرنا فنكفه الاعادي هام لو يشاء كفى ونابا
ولما اتى ارب لاغيث دعوه المغوثة فاستجابا
وعاد الى الجميل لم نعدوا وقد مدوا الملهوي الرقابا
اسرّ عالم خوفي وامنا اذاقهم به اريا وصابا
احام الجزرة بعدياس اخو حلم اذا ملك العقابا
ديارهم انزعناها اقتسارا وارضهم اغتصبتها اغتصابا
ولو رمنا حميناها البوادي كما تحمي اسود الغاب غابا
اذا ما ارسل الامراء جيشا الى الاعداء ارسلنا الكتابا
انا ابن الضاريين الهام قدما اذا كره المخامون الضرابا
الم تعلم ومثلك قال حقا باني مكنت اثقها شهابا

وقال ايضا وكتب بها الى سيف الدواة

قد ضج جيشك من طول القياد به وقد شككتك الينا الخيل والابل
وقد درى الروم مذ جاورت ارضهم ان ليس بعدهم سهل ولا جبل
في كل يوم تزيّر الثغر لا صجر^ه يثنيك عنه ولا شغل ولا ملل^ه
فبالنفس جاهدة والعين ساهرة^ه والجيش منتهك والمال مبتذل^ه
توهمتك كلاب غير قاصدها وقد تكنفك الاعداء والنغل^ه
حتى راوك امام الجيش تدمه^ه وقد طلعت عليهم دون ما املوا
فاستبانوك فرسان استنها^ه سود البراقع والالوار والكلل^ه
فكنت اكرم مسئول وافضله اذا وهبت فلا من ولا بخل^ه
قال اول ما أسري سأل سيف الدولة المفاداة

دعوتك للجن القريح المسهد^ه لدي والنوم القليل المشرد^ه
وما ذاك بخلا بالحياة وانها^ه لاول مبذول لاول مجتد^ه
وما زال عني ان^ه شخصام معرضا^ه لنيل الردى ان لم يصب لم يكن^ه
ولكنني اختار موت بني ابي^ه على صهوات الخيل غير موسد^ه
نصوت على الايام ثوب جلادتي^ه ولكنني لم انص ثوب التجاد^ه
وما انا الا بين امروضه^ه مجدد لي في كل يوم مجدد^ه
فمن حسن صبر بالسلامة واعد^ه ومن ريب دهر بالورى متهدد^ه
ومثلك من يدعي لكل عظمة^ه ومثلي من يفدى بكل مسود^ه

اناديك لاني اخاف من الردى ولا ارجي تأخير يوم الى غد
 وقد حطم الحطبي واخترم العدى وفل حذ المشرب في المهند
 فلا نتعدن عني وقد سم قد رتي فلست عن الفعل الكريم بمقعد
 فكم لك عندي من اباد وانعم رفعت بها قدري وكسرت حسدي
 تشبب بها اكثر اُمت قول موتها وقم في خلاصي صادق الوعد واقعد
 فان مت بعد اليوم عابك مهلكي مغاب الزرارين مهلك معيد
 هم عضلوا عنه الفداء واصبحوا يهدون اطراف القريض المقصد
 ولم يك بدعا هلكه غير انهم يعاونون ان سيم الفداء وما فدي
 فلا كان كلب الروم اراف منكم وارغب في كسب الثناء المخلد
 ولا بلغ الاعداء ان يتناهضوا وتعد عن هذا العلاء المشيد
 انضوا على اسرارهم بي عودا واتم على اسراركم غير عود
 متى تخلق الايام مثلي لكم فتي طويل نجاد السيف رحب المقلد
 فان تفتدوني تفتدوا شرف العلى واسرع عواد اليهم عود
 فان تفتدوني تفتدوا لعلاكم فتي غير مردود اللسان ولا اليد
 يطاعن عن احسابكم بلسانه ويضرب عنكم بالحسام المهند
 اقلني اقلني عثرة الدهر انه رماي بسهم صائب النصل مقعد
 ولوم تمل نفسي ولاءي لم اكن لاوردها في نصرة كل مورد
 ولا كنت القى الالف زرقا عيونها بسبعين فيها كل اشأم انكد

ولا وأبي ما ساعدان كساعدي ولا وأبي ما سبدان كسبد
ولا وأبي ما يفتق الدهر جانبا فترقه الأيام رفعا لمعند
وانك كالمولي الذي بك افتدي وانك كالنجم الذي فيك اهتدي
وانت الذي عرفتني طرق العلي وانت الذي اهديتني كل مقصد
وانت الذي بلغتني كل رتبة مشيت اليها فوق اعتناق حسدي
فيا ملبسي النعم التي جل قدرها لقد اخلقت تلك الثياب فجدد
الم تراني فيك صاغت حدها وفيك شربت الموت غير مصرد
يقولون جنب عادة ما عرفتها شديد على الانسان ما لم يعود
فقلت اما والله ما قال قائل شهدت له في الخيل الام مشهد
ولكن سألها فاما منبة هي الظن او بنيان عز موبد
ولم ادر ان الدهر من عدد العدى وان المنايا السود يرمين عن يد
بقيت على الايام تحمي بنا الردي ويفديك منا سيد بعد سيد
فلا تحرمني الله فربك انه مرادي من الدنيا وحظي ومقصدي
وقال يعزي نفسه وقد يش منها لثقل الجراح
مصابي جليل والعزاء جليل وظني ان الله سوف يزيل
جراح تخامها الاساة مخوفة وسفمان باد منها ودخيل
واسرافاسيه دليل فجومه اري كل شيء غيرهن يزول
تطول به الساعات وهي قصيرة وفي كل دهر لا يسرك طول

تناساني الاصحاب من دون عصبة ستلحق بالاخري غداً وتحول
 ومن ذا الذي يبقى على العهد انهم وان كثرت دعواهم لقليل
 اقلب طرفي لا اري غير صاحب يميل مع النعماء حيث تميل
 وصرنا نرى ان المتارك محسن وان خليلاً لا يدوم خليل
 تصفحت اقوال الرجال فلم يكن الى غير شاك للزمان وصول
 اكل خليل هكذا غير منصف وكل زمان بالانكرام جليل
 نعم دعت الدنيا الى الغدر عدةً اجاب اليها عالم وجهول
 وفارق عمر ابن الزبير شقيقه وخلي امير المؤمنين عقيل
 فياحسرتي من لي بخجل موافق اقول ! تجوي مرة وتقول
 وان وراء السرماً بكاء ما علي وان طال الزمان طويل
 فيا أمتاً لا تخبطي الاجر انه على قدر الصبر الجميل جزيل
 ادا لك في ذات النطاقين اسوة بمكة والحرب العوان نجول
 اراد ابنها اخذ الامان فلم يجب فتعلم علماً انه لتقبل
 افا سي كفاك الله ما تحذرينه فقد غال هذا الناس قبلك غول
 وكوني لما كانت باخذ صفية ولم يشف منها بالبكاء غليل
 ولو رد يوماً حمزة الخير حزنها اذا لعلتها رنة وعويل
 لقيت نجوم الليل وهي صوارم وخفت سواد الليل وهو طويل
 ولم ارع للنفس الكريمة خلةً عشية لم يعطف علي خليل

ولكن رايت الموت حتى تركتها وفيها وفي حد الحسام فلول
ومن لم يوق الله فهو ممزق ومن لم يعز الله فهو ذليل
وما لا يراه الله في الامر كله فليس المخلوق عليه سبيل
وقال ايضا وكتب بها الى سيف الدولة من الطريق
وقد اشتدت به العلة

هل تعطفان على العليل لا بالاسير ولا القميل
باتت ثقلبه الاكف م سحابة الليل الطويل
فقد الضيوف محتانه وبكته ابناء السبيل
وتقطعت سمر الرماح واغمدت يضر النصول
يا فارح الكرب العظيم وكاشف الخطاب الجليل
كن يا قوتي لدى الضعيف م ويا عزيز لدى الذليل
قرره من سيف الهوى في ظل دولته الظليل
لم ارو منه ولا شفيت م بطول خدمته غليل
الله يعلم انه امل من الدنيا وسولي
ولئن حننت لداره فلقد حننت الى وصول
لا بالغروب ولا القطر بولا الكرب ولا الملول
يا عدتي في النائبات وظلتي عند المقييل
ابن المحبة والذمام وما وعدت من الجميل

احمل على النفس الكريمة م في القلب المحمول

وقال ايضا وكتب بها الى والدته بمنهج

لولا العجز بمنهج ما عفت اسباب المنية

ولكان لي عما سالت م من الفدا نفس ابيه

لكن اردت مرادها ولو انجذبت الى الدنية

واري حماما لي عليها م ان تضام من المحبة

امست بمنهج حسرة م بالحزن من بعدي حربه

لو كان يدفع حادث او طارق بحميل نيه

لم تنطرق نوم الحوا دث ارض هاتيك التقيه

لكن قضاء الله والا م حكام تنفذ في البريه

والصبرياتي كل ذي راز على قدر الرزيه

لا زال يطرق منجما في كل غادية تجبه

فيها التقى والدين مجموعان في نفس زكبه

يا امنا لا نيسي الله الطاف خفيه

كم حادث عنا جلا ه وكم كيفانا من بليه

اوصيك بالصبر الجميل م فانه خير الوصيه

وقال وكتب بها لعلامين اسمها ضاف ومنصور ويستجنيهما

هل تحسان لي رفيقا رفيقا مخلص الود او صديقا صديقا

كنت مولا كما وما كنت الا والدًا محسنا وعما شفيقا
فاذكراني وكيف لاتذكراني كلما استخون الصديق الصديقا
بث ابكيكما وان عجيبا ان هذا الاسير يبكي الطليقا

وقال ايضا وكتب بها الى غلامه منصور

مغرّمٌ موثّمٌ جريحٌ اسيرٌ ان قلبا يطيق ذا لصبورٌ
وكثير من الرجال حديد وكثير من الرجال صخورٌ
قل لمن حلّ بالشام طليقا بأبي قلبك الطليق الاسيرُ
انا اصبحت لا اطيق فراقا كيف اصبحت انت يا منصور

وقال وكتب بها الى سيف الدولة وقد بلغه عند ما

انكره بحالة اسره

اما الجميل عندكنّ ثواب ولا لمسيء عندكنّ متاب
لقد ضلّ من تحوي هوا خريدهً وقد ذل من تقضي عليه كعاب
ولكنني والحمد لله حازمٌ اعزّ اذا ذلت لهنّ رقابُ
ولا تملك المحسنة قلبي كله وان ملكتها رومة وشباب
واجري ولا اعطي الهوى فضل معود واهنو ولا يخفى علي صواب
اذا الخل لم يهرك الا ملالةً فليس له الا الفراق عتاب
اذا لم اجد في بلدة ما اريده فعندي لا خرى عزمة وركاب
وليس فراق ما استطعت فان يكن فراق على حال فليس ايباب

صبور ولو لم يبق مني بقية قوول ولوان السيوف جواب
 وقور واحوال الزمان تنوبني وللموت حولي حية وذئاب
 والحظ احوال الزمان هملة بها الصدق صدق والكذاب كذاب
 بمن يثق الانسان فيما ينوبه ومن اين للحر الكرم صحاب
 وقد صار هذا الناس الاقلهم ذئابا على اجسادهم ثياب
 تغايبت عن قومي فظنوا غيابة في بفرق اغيانا يرأب تراب
 ولو عرفوني حق معرفتي بهم اذا علموا اني شهدت وغابوا
 وما كل فعال يجازي بفعله ولا كل قوال لدي يجاب
 ورب كلام مر فوق مسامعي كما ظن في لوح الهجين ذباب
 الى الله اشكو اننا بمنازل نحكم في آسادهن كلاب
 تمر الليالي ليس للنتع موضع لدي ولا للمعتقين جناب
 ولا شدي سرج على ظهر ساج ولا ضربت لي بالعراق قباب
 ولا برقت لي في اللقاء قواطع ولا لمعت لي في الحروب حراب
 منذ كرايامي نيران عامر وكعب على علائها وكلات
 انا الجار لآزادي بطيء عليهم ولادون مالي في الحوادث باب
 ولا طلب العوراء منهم مصيبيها ولا عورتني للطالبين تصاب
 واسطووحبي ثابت في قلوبهم واحلم عن جهالم واهاب
 بني عنم لا تنكروا الحرب اننا شداد على غير الهوان صلاب

بني عمنما يصنع السيف في الوغى اذا فل منه مضرب وذباب
 بني عمنما نحن السواعد والضيا وبوشك يوما ان يكون ضراب
 وان رجالا ما ابنهم كابن اختهم حريون ان يقضى له ويهاب
 فعن اي عذر ان دعوا ودعيتم ايتهم بني اعمانا واجابوا
 وما ادعي ما يعلم الله غيره رحاب عليه للعناة رحاب
 وافعاله بالراغبين كريمة وامواله للطالبيين نهاب
 ولكن نبا منه بكفي صارم واظلم في عيني منه شهاب
 تعوق عني والمنيا سريعة ولموت ظفرك قد اظلم وناب
 فان لم يكن ودك قدم نعه ولا نسب دون الرجال قراب
 فاحوط للاسلام ان لا يضيعني ولي عنك فيه حوطة وماب
 ولكنني راض على كل حالة لتعلم ابي الخلتين سراب
 وما زلت ارضى بالتليل محبة لديك وما دون الكثير حجاب
 واطلب ابقاء على الود راضيا وذكرني مني في غيرها وطلاب
 كذاك الوداد للحض لا يرتجى له ثواب ولا يخشى عليه عقاب
 وقد كنت ارضى الهجوم والسمع لي بدا وفي كل يوم لقية وخطاب
 فكيف وفيما بيننا ملك قيصر وللبحر حولي زخرة وعباب
 امن بعد بذل النفس فيما تريده اثناب بمر العتب حلو اثناب
 فليترك نحاو والحياة مريرة وليترك نرضى والانام غضاب

وليت الذي بيني وبينك عامر وبينى والعالمين خراب
وكتب اليه سيف الدولة يعتذر من تأخير امره

ويتشوقه فكتب اليه

بالكره مني واختيارك ان لا اكون حليف دارك
ياتاركى اني لشكرك م ما حييت لغير تارك
كن كيف رمت فاني ذاك المواسي والمشارك

وكتب لسيف الدولة من الاسر

وما كنت اخشى ان ايبع وبيننا خليجان والدرب الاصم وايس
ولا انني استصحب الصبر ساعة ولي منك مناع ودونك حابس
ينافسني هذا الزمان واهله وكل زمان لي عليك منافس
شريتك من دهرى بذالناس كلهم فلا انا منخوس ولا الدهر باخس
وملكتك النفس الكريمة طامعا وتبذل للمولى النفوس النفائس
تشوقني الاهل الكرام واوحشت مواكب بعدي عندهم ومجالس
رفعت عن الحساد نفسي وهل هم ومن حسد والامر لورمت بانس
ايدرك ما ادركت الابن همة يمارس في كسب العلى ما امارس
يضيق مكاني عن سواي لاني على قمة المجد الموثل جالس
سبقت وفومي بالمكارم والعلی وان رغمت من اخرين المعاطس

وقال ايضا

ولله عندي في الاسار وغيره مواهب لم تخصص بها احدا قبلي
 حللت عقود العجز الناس حالها وما زلت لاعقدي يدوم ولا حلي
 اذا عايتني الروم كفر صيدها كأنهم أسرى لذي ولا كيلى
 وابوسع اياما حالت كرامة كاني من اهلي نقلت الى اهلي
 وابلع بني عي وابلع بني ابي باني في نعماء يشكرها مثلي
 وما شاء ربي غير نشر محاسني وان يعرفوا ما قد عرفتم من الفضل
 وقال ايضا وكتب بها الى سيف الدولة من الاسر

ابي غرب هذا الدمع الاتسرها ومكون هذا الحب الاتسوعا
 وكنت ارى اني مع الحزم واحد اذا شئت لي مضى وان شئت مرجعا
 فلما استمر الحب في غلوائه رعيث مع المضياعة العزما رعى
 فحزني حزن الهامين مبرحا وسرى سر العاشقين مضيعا
 خليلي لم لا تبكيان صباية ابد لنا بالاجر الفرد اجرعا
 علي لمن ضنت علي جفونه عواري دمع يشمل الحي اجعا
 وهبت شبابي والشباب مضنة لابلج من ابنا عي اروعا
 ايت طروبا من مخافة عتبه واصبح محزونا وامسي مروعا
 فلما مضى عصر الشبيبة كله وفارقني شرخ الشباب فودعا
 تطلبت بين الهجر والعنب فرجة فحاولت امرا لا يرام منعا

وصرت اذا مارمت في الخير لذة تتبعها بين الهوم تتبعها
وها انا قد حلى الزمان مغارفي وتوجني بالشيب تاجا مرصعا
فلو انني مكنت مما اريده من العيش يوما لم اجد فيه موضعا
اما ليلة تمضي ولا بعد ليلة اسربها هذا الفواد المنجعا
اما صاحب فرد يدوم وفاقه فيصني لمن اصفي ويرعى لمن رعى
وفي كل دار لي صديق اوده اذا ما تفرقنا خففت وضعيا
اقمت بارض الروم عامين لا ارى من الناس محزوننا ولا متهنعا
اذ اخنت من اخواني الروم خطة تخوفت من اعماي العرب اربعا
وان اخوفني من عداي توجعا لقيت من الاحباب ادهى واوجعا
ولو قد املت الله لاشي وغيره رجعت الى اعلا واملت اوسعا
لقد فنعوا بعدي من القطر بالندى ومن لم يجد الا القنوع تقنعا
وما مر انسان فاخلف مثله ولكن يرجي الناس امرا مرفعا
تذكر سيف الدين لما عتبه وعرض لي تحت الكلام وافرعا
فقلوا له من اصدق الود انني جعلتك مما رايت منك مفزعا
فلو انني اكنته في جوانحي لا ورق ما بين الضلوع وفرعا
فلا تغرر بالناس ما كل من ترى اخاك اذا اوضعت في الامر اوضعا
ولا تتلد ما يروقك حالة تقلد اذا حاربت ما كان اقطعا
ولا تقب ان القول من كل قائل سارضيك عينالست ارضيك مسيحا

فله احسان علي ونعمة والله صنع قد كفاني لاصنع
اراني طرق الملك مات كما راى علي واسعاني علي كما سعى
وان تخفى في بعض الامور فاني لاشكره النعمي التي كان اودعا
وان يستجد الناس بعدي فلم يزل بذاك البديل المستجد مهتعا
وقال وقد سمع حمامة تنوح على شجرة عالية

اقول وقد ناحت بقري حمامة ايا جارتني هل بات حالك حالي
معا الهوى ما ذقت طارفة النوى ولا خطرت تلك الهموم بيالي
اتحمل محزون الفواد فوادم على غصن تلوي بالمسافة عال
ايا جارتني ما انصف الدهر بيننا تعالي افا سمك الهموم تعالي
تعالي نري روحا لدي طليقة وبسكت محزون ويندب سال
لقد كنت اولي منك بالدمع مقلنة ولكن دمي في الحوادث غال
وقال في اهل البيت

لست ارجوا النجاة من كل ما اخشاه الا باحد وعلي
وبنت الرسول فاطمة الطهر وسبطية والامام علي
والتقي النقي باقر علم الله فينا محمد ابن علي
وابنه جعفر سمى رسول الله ثم ابنه الذكي عبي
وابنه العسكري والقائم المظهر حفي محمد ابن هلي
ففيهم ارجي بلوغ الاماني يوم عرض على الاله العلي

لقد صرحت اولي منك بالدمع مقلنة

نعم

نعم نرى روحا لدي طليقة وبسكت محزون ويندب سال
نعم نرى روحا لدي طليقة وبسكت محزون ويندب سال

وقال يفخر

الى الله اشكوا ارى من عشيرة اذا ما دنونا زادنا حالهم بعدا
وانا ليشنينا عواطف حملنا عليهم وان ساءت طرايقهم حدا
ويمنعنا ظلم العشيرة اننا الى ضرها لو نبتغي ضرها حدا
وانا اذا شئنا بعد اذ قبيلة جعلنا عجالا دون اهلهم نجدا
ولو عرفت هذى العشيرة رشدنا اذا جعلتنا دون اعدائنا ردا
ولكن ارادنا اصلح الله امرها واخلفها بالرشد قد عدت رشدنا
الى كم نرد البيض عنهم صواديا ونثني صدور الخيل قد حملت حندا
ونغلب بالحلم الحميد وفيهم ونرعى رجالا ليس نرعى لهم عهدا
اخاف على نفسي والحرب سورة بوادر امر لا نطبق لها ردا
وجولة حرب يملك الحلم عندها وسورة بأس تجمع الحر والعبد
وانا لنرمي الجهل بالجهل قوة اذا لم نجد منه على حاله بدا

وقال في الغزل

افبلت كالبدر تسعى غلسا نخوي براح
قلت اهلا بفتاة حملت نور الصباح
علي بالكاس من اصبح منها غير صاح

وقال ايضا

ما للعبيد من الذم يقضي به الله امتناع

ذدت الاسود عن الفراش ثم نفرسني الضباع
وقال ايضا في الغزل

الحزن مجتبع والصبر مفترق والحب مختلف عندي ومتفق
ولي اذا قبل عين نام صاحبها عين تخالف فيها الدمع والارق
لولاك يا ظبية الانس التي نظرت لما وصلن الى مكروهي الحديق
لكن نظرت وما سار الخليط اضحي بناظر كل حسن منه مسترق
وقال ايضا معرضا لسيف الدولة

وما هو الا ان جرت بفراقنا يد الدهر حتى قبل من هو حارث
يذكرنا بعد الفراق عهوده وتلك عهود قد بلين رثائث
وكتب اليه من الاسر

انني في الاسر صب دمعته في الخد صب
هو في الروم قيم وله بالشام قلب
مستجد لم يصادف عوضا ممن يحب

وقال وكتب بها الى سيف الدولة من الاسر وكان بلغ
سيف الدولة ان بعض الاسرا بلغ صاحب خراسان عن لسان
ابي فراس ان يفكه من الاسر فاتهم ابا فراس

اسيف الهدى وقريع العرب الى م الجفاء وفي م الغضب
وما بال كتبك قد اصبحت تبكي مع هذي النكب

وانت المحكم وانت العزيم
وما زلت نسعني بالجميل
وتدفع عن حوزتي الخطوب
وانك للجميل والمستجير
علاً تسفاد وعاف يفاد
وما غص مني هذا الاسار
فقيم يقربني بالحمول
وكان عتيدي الذي الجواب
اتنكر اني شكوت الزمان
فلا رجعت فاعتبني
فلا تنسين الي الحمول
واصبحت ملكاً كان فضل
فان خراسان ان انكرت
ومن اين ينكرني الا بعدون
الست واياك من اسرة
وداد تناسب فيه الكرام
ونفس تكبر الا عليك
فلا تعدلن فداك ابن عمك
وانت العطوف وانت الاحب
وتدركني بالمكان الخصب
وتكشف عن ناظري الكرب
ولي بل لقومك بل العرب
وغني يشاد ونعي ترب
ولكن خلعت خلوص الذهب
مولي به نلت اعلا الرتب
واكن لهيبته لم اجب
واني عتبتك فيمن عتب
وصيرت لي القول لي والقلب
عليك اقمتم فلم اغترب
وان كان نقص فانت السبب
علاي فقد عرفتها حلب
امن نقص جد امن نقص اب
وبيني وبينك هذا النسب
وتربية وحل اسب
وترغب الاك عن رغب
لا بل غلامك عما يجب

وانصف فذاك فانصافه من الفضل والشرف المكتسب
 لكننت الحبيب وكنت القريب اياي ادعوك من عن كشب
 فلما بعدت بدت جفوة ولاح من الامر ما لا اجب
 فلو لم اكس بك ذا خبرة لقلت صديقك من لم يغيب

وكنت الى سيف الدولة من الاسر

زواني كله غضب وعتب وانت علي والايام الب
 وعيش العالمين اديك سهل وعيشي وحده بفنك صعب
 وانت وانت دافع كل خطب من الخطب الملم علي خطب
 الى كم ذا العتاب وليس جرم وكذا الاعتذار وليس ذنب
 فلا بالشام لذ بني شرب ولا في الاسرق علي قاب
 فلا تحمل على قلب جرح به لحادث الايام ندب
 امثلي تقبل الاقوال فيه ومثلك يستمر عليه كذب
 جناني ما علمت ولي اسان يقدا الدرع والاتيان عصب
 فزندي وهو زنديك ليس يكيو ونازي وهي نارك ليس تخبي
 وفرعي فرعك السماي المعلي واصلي اصلك الزاكي وعصب
 لاسماعيل بي وبنيته فخر وفي اسحاق بي وبنيته عجب
 واعمامي ربعة وهي صيد واخواني بمصرف وهي غلب
 وفضلي تعجز الفضلاء عنه لانك اصله والمجد شرب

فدت نفسي الامير كان حظي وقربي عنده مادام قرب
فلما حالت الاعداء دوني واصبح بيننا الجرمود رب
ظلمت تبدل الاقوام بعدي وتبلغني اغتيابا ما يغيب
فقل ماشئت في فلي لسان ملي بالثناء عليك رطب
وقابلني بانصاف وظلم تجدني في الجميع كما تحب
وقال لما لقي سيف الدولة بني كلاب

عجبت وقد لقيت بني كلاب وارواح الفوارس تستباح
وكيف رددت غرب الخيش عنهم وقد اخذت مأخذها الرماح
قال ابن خالويه كان بين القاضي ابي حصين علي وبين
ابي فراس معرفة ومكاتبات بالشعر وارسل القاضي لابي فراس
رسالة وهي

ايقنت اني ما حييت م رهين شكر الحارث
فاذا المنية اشرفت اورثت ذلك وارثي
من بعد سيدنا الامير م وليس ذاك لثالث
قال ابو فراس فما امكنتني ان اجاوبه على هذه القافية بشعر
ارضيه فاجبته على غيرها وطلبت منه الاجتماع
لئن جمعتا عدوة رضى سرها فان لها عندي يد لا اضيعها
احب بلاد الله ارض تحملها الي ودار تحتويك ربوعها

٣ في كل يوم رحلة بعد رحلة تجرع نفسي حرة وتروعهما
 فلي ابدًا قلب كثير نزاعه ولي ابدًا نفس قليل نزوعها
 لحى الله قلبا لا يهيم صبابة اليك وعينا لا تنفيض دموعها
 وكتب للقاضي المذكور وقد اسر

يا قرح لم يندمل الاول فهل لقلب لكما محمل
 جرحان في قلب ضعيف القوى حيث اصابا فهو المتقبل
 لا تعد من الصبر في حاله ولا يرميك الخلف الا فضل
 وعشت في عز وفي نعمة وجدك المتقبل والمقتل
 وكتب الى القاضي المذكور

كيف السبيل الى طيف تزاوره والنوم من جملة الاحباب هاجره
 المح امره والصون زاجره والصبر اول ما ياتي واخره
 انا الفتى ان صبا شفه غزل فللعفاف وللتنوع ما زره
 ما بال ليلي لا تسري كواكب وطيف عمرة لا يعتاد زائره
 من لا ينام فلا صبر يوازره ولا خيال على شحط يزاوره
 يا ساهرا لعبت ايدي المفراق به فالصبر خاذله والدمع ناصره
 ان الحبيب الذي هام الفؤاد به ينام عن طول ليل انت ساهره
 ما انس لا انس يوم البين موقفنا والاشوق ينهي البكا عنى وامره
 وقولها ودموع العين واكفة هذا الفراق الذي كنا نحاذره

هل انت يارفقة العشاق مخبرتي عن الفراق الذي زمت اباعره
 وهل رايت امام الحي جارية كالجوه ذر الغرة تفوه محاجره
 وانت يارا كبايزجي مطبئه يستغرق الحي عولاً او يياكره
 اذا وصلت فعرض بي وقل لم هل واعد الوعد يوم السير ذاكره
 ما احب الحب بمشي طوع جارية في الحي من عجزت عنه مشاعره
 ويتقي الحي معجاة وغابته كيف الوصول اذا ما نام سامره
 ابا الحصين وخبر القول اصدقه انت الصديق الذي طابت مخابره
 لولا خلد باس منك ما انصرفوا بوجه خزيان لم تقبل معاذره
 ابن الخليل الذي يرضيك باطنه مع الخطوب كما يرضيك ظاهره
 اما الكتاب فاني لست اذكره الاتبادر من دمعي بوادره
 يجري الحمان علي مثل الحمان به وينثر الدر فوق الدر نائره
 والطرف ينظر فيما خط كاتبه وانسمع بنعم فيما قال شاعره
 من كان مثلي فالدنيا له وطن وكل قوم غدا فيهم عشائره
 وما تمدلي الا طباب في بلد الا تضعع باديه وحاضره
 اني لا ارعى حى الجبار مقتدراً ولورد الماء غصبا وهو صادره
 وكيف ينتصط الاعداء من رجل للعرز اوله والمجد آخره
 ومن سعيد بن حمدان ولادته ومن علي ابن عبد الله سائره
 لقد فقدت ابي طفلاً وكان ابي من الرجال كريم العود ناضره

هو ابن عي دينا حين انسبه لكنه لي مولى لا انا كره
ما خال لي نجوه مما احاذره لا خال في نجوه مما يحاذره
يا ايها العاذل المرجي انابته والحب قد نشبت فيه اظافره
لا تشغلن فما يدري بحرقته هل انت عاذله ام انت عاذره
وراحل اوحش الدنيا برحلتيه وان غدا معه قلبي يسايره
هل انت مبلغة عني بان له ودا تمكن في قلبي بجاوره
وانني من صفت منه سرائره وصح باطنه منه وظاهره
وما اخوك الذي يدلو به نسب لكن اخوك الذي تصف وضمائره
وانني واصل من انت واصله وانني هاجر من انت هاجره
ولست واجد شي انت عادمه ولست غائب شي انت حاضره
اتي كتابك مطويا على ثقة بحار سامعه فيه وناظره
فالعين ترتع فيما خط كاتبه والسمع ينعم فيما قال شاعره
انا الذي لا يصيب الدهر غرته ولا يبيت على خوف مجاوره
يمسي وكل بلاد حلها وطن وكل قوم غدا فيهم عشائره
زاكي الاصول كريم الشهبين ومن زكت اوائله طابت او اخره
فمن سعيد بن حمدان ولادته ومن على ابن عبدالله سائره
القائل الفاعل المامون نبوته والسيد الكامل الميمون طائره
بنى لنا العز مرفوعا دعائمه وشيد المجد مشتدا مرائره

فما فضائلنا الا فضائله وما مفاخرنا الا مفاخره
 وانما وقت الدنيا موفتها منه وعمر الاسلام عامره
 هذا كتاب مشوق القلب مكتسب من الجواب بوعدا انت ذاكره
 بقيت ما غردت ورق الحمام وما اجاد من آف الوسي باكره
 حتى تبلغ اقصى ما تؤملهُ من الامور وتكفي ما تحاذره
 وانشد القاضي المذكور لابي فراس شعرا فاستحسنه وانشد

ابو فراس شعرا فاستجاده القاضي فانشد ابو فراس
 من بحر شعرك اعترف وبفضل علمك اعترف
 انشدني فكأننا شققت عن در صدف
 شعرا اذا ما فستنه بجمع اشعار السلف
 قصرن دون مداه تقصير م الحروف عن الالف
 فاخذ القاضي الابيات وانشده ابو فراس ايضا

ويدبراهما الدهر غير ذميمة تحجو اساءته الي وتغفر
 اهدى الي مودة من صاحب تركو المودة في ثناء وتثمر
 علق يدي منه بعلق مضنة مما يصان على الزمان ويدخر
 لكنني من بعض امري عاتب والحر يحتمل الصديق ويصبر
 واذا وجدت على الصديق شكوته سرا اليه وفي المحافل اشكر
 ما بال شعري لاني جوابه سجان عندك باقل يتغير

وكتب اليه ابو فراس وقد عزم على المسير الى الرقة
يا طول شوقي ان كان الرحيل غدا لا فرق الله فيهما بيننا ابدا
يا من اصابه في قرب وفي بعد ومن اخالصة ان غاب وشهدا
راع الفراق فوادا كنت تؤنسها وزاد بين الجفون الدمع والسهدا
لا يبعد الله شخصا لا اري انسا ولا تطيب لي الدنيا اذا بعدا
اضحى واضحيت في سروي على اعده والدا اذا عدي ولدا
ما زال ينظم في الشعر مجتهدا فضلا وانظم فيه الشعر مجتهدا
حتى اعترفت وعزتي فضائله وفات سبعا وحاز الفضل منفردا
ان قصر الجهد عن ادراك غايته فاعذر الناس من اعطاك ما وجدنا
ابقي لنا الله مولانا ولا برحت ايامنا ابدا في ظله جددا
لا يطرُق النازل المحدث وساحته ولا تمد اليه الحادثات يدا
الحمد لله حمدا دائما ابدا اعطاني الدهر ما لم اعطه احدا
وحين اسرت بنو كلاب حسان سيد بني قطن خرج
ابو فراس وخالصة منهم وقال

رددت على بني قطن بنفسي اسيرا غير مرجو الاياب
سررت بك حتى غير وسدت بني سبيعة والضباب
وما ابغي سوى شكري ثوبا وان الشكر من خير الثواب

فهل بمن علي فني غير يحب عنه قد بني كلاب
وقال ايضا

نعيب علي ان اسميت نفسي وقد اخذ القنا منهم ومنا
فقل للصالح لو لم اسم نفسي لساني السنان لهم وكنا
وقال وقد وقعت عليه خيل بني قشير وهو في خمسة عشر
فارسا وكان اطعمها ما جرى فصال ابو فراس عليهم وكانت
النصرة له فقال

ايسا عجباً لامر بني قشير	اراعونا وقالوا انوم قلو
وكانوا الكثير يومئذ ولكن	كثرنا اذ تعاركنا وقلو
وقال الهام للاجسام هذا	يفرق بيننا ان لم تولو
فولوا للقنا والبيض فيهم	وفي جيرانهم نهل وعل
ورحنا بالقلائع كل نهد	تمثل فوقه نهد ومثل

وقال ايضا وقد ظفر بيني غير

ورامك يا غير فلا امام	وقد حرم الجزيرة والشام
لنا الدينا فما شئنا حلال	لساكنه وما شئنا حرام
وينفذ امرنا في كل حي	فيهضبه ويدنيه الكلام
الم تخبرك خيلك عن مقامي	ببالس يوم ضاق بنا المقام
وولت تنفي بعضا ببعض	لهم والارض واسعة رجام

بطحنهم مرح ابن حنش
 فلم يقدوا عليه ولم يحاموا
 افول لمطعم يوم التقينا
 وقدولى وفي يدي الحسام
 اتجعل بيننا عشرين كعباً
 وتهرب من سواه باغلام
 احلكم بدار الضيم قسراً
 همام لا يضرهم ولا يرام
 وواقع بيني كلاب واستباح الاموال

فقال

ابليح بني حمدان في بلدانها
 كهولها لم تعر من شبانها
 يوم طردت الخيل عن اضعانها
 وسقت من فيس ومن جيرانها
 اري علاها وذوي طعانها
 تركت ما صبحت من مرقانها
 عائرة تغر في عنانها
 ومهرة تفرح في اشطانها
 وابلا تنزع من رعيانها
 حتى اذا قل عنا شجعانها
 طاردني عنها وعن انبانها
 حراير ارغب في صيانها
 استعمل الشدة في اوانها
 واعفر الزلة في ابانها
 يالك آجبا على عدوانها
 نسوانها امنع من فرسانها

وقال

وداع دعائي والاسنة دونها
 فصب عليه بالحجاب جوادي
 جنبت الى مهري المنيعي مهرة
 وجللت منه بالنجاد فجادني
 وكتب الى سيف الدولة وقد سار الى منزله
 كنتاني اطلال

الله بقاء مولانا الامير سيف الدولة من مولى فاستحسن سيف
الدولة بلاغته في ذلك فكتب ابو فراس

هل للنصاحة والسماء حة والعلی عنی محبذ

او كنت سيدي الذي ربيتني وابي سعيد

في كل يوم استفيد م من العلي او استزيد

ويزيد في ازارايتك م في الندي خلق جديد

وحين خرج سيف الدولة بطلب بني كلاب ومن انضم

اليها وحصل ذلك ولحق ببني نير فاحتوى عليها وحظي ببنت

منهم فصغ لها عن الحلة وامر بردها اخذ منها فكتب اليه ابو

فراس يداعيه

وما انس لانس يوم المغار محبة لفظها بالحجب

دعاك ذروها بسوء الجوار لما لا يشاد وما لا يحب

فوافتك تغثر في مرطها وقد رأت الموت من عن كثر

وقد خاط الخوف لما طلعت بذل الجمال بذل الرعب

فكنت اخاهن اذ لا اخ وكنت اباهن اذ ليس اب

وما زلت مذكنت بابني الجميل وتحمي الحرم وترعى النسب

وتغضب حتي اذا ما ملكت اطعت الرضي وغضبت الغضب

فولين عنك وقد يتها ويرفعن من ذيلها ما انحب

ينادي بين خلال البيوت فلا يقطع الله نسل العرب
 امرت وانت المطاع الكريم يبذل الامان ورد النهب
 وقد رحن من مهجات القلوب باوفر غنم واعلى نشب
 فالأ يحدن برد القلوب فلسنا نجود برد السلب
 حراتي ملك الروم يطلب الهدية فامر سيف الدولة بالركوب
 بالسلاح فركب من داره الف غلام مملوك بالف جوشن
 مذهب على الف فرس عتيق والف تمغاف وركب الناس
 واتواد حتى طبق الجيش جبل جوشن فقال ابو فراس
 علونا جوشنا باشد منه واثبت عند مشجر الرماح
 يحيش جاش بالفرسان حتى ظننت البربحراً من سلاح
 والسنة من العذبات حمر تخاءلنا بافواه الرياح
 واروع جيشه ليل بهيم وغرته عمود من صباح
 صفوح عند قدرته كريم قليل الصفع ما بين الصفاح
 كأن ثباته للقلب قلباً وهيبته جناحاً للجناح
 وقال ملغزا .

اسم الذي اعشقه كلها نادينه كررت معناه
 ستة اشخاص غداً واحداً وخمسة منهمن اشباه
 اربعة صورتها ستة يعرف قولي من تجاه

اسم اذا كان على حالة وآخر ما حرّ منه
يشبهه الفعل ولكنه ليس بفعل علم الله
وقال ايضا في معناه

ما اسم ظريف فيه فعلاان ها اذا ميزت ضدان
وفيه من بعدها اسم ثلا ثي ولكن فيه حرفان
اسم وفعل لك فيه اذا كان من الافعال وجهان
اقلبه تعلم موقتا انه على لسان العالم الثاني
وقال

مازلت تسعى مجدى برغم شأنك مقبل
ترى لنفسك امرا وما يرى الله افضل
وكتب لسيف الدولة يستعطفه

ان لم تجاف عن الذنوب وجدتها فينا كثيرة
لكن عادتلك الجحيم لانه ان تغض على بصيره
ووقع بين ابى فراس وبين بعض بني عمه قتال وهو صبي
فاخذ سيف الدولة يعاتبه فانشده ابو فراس

اني منعت من المسير اليكم ولو استطعت لكنت اول وارد
اشكو وهل اشكو جنابة منعم غيظ العدو به ونكب الحاسد
قد كنت عدتي التي اسطوبها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي

فرمى منك بغبر ما املته والمرء يشرق بالذلال البارد
وصبرت كالولد التقي لبره وغضى على الم كضرب الوالد
ونفضت عهداً كيف لي بوفائه ومن المحال صلاح قلب فاسد
وقال وقد عرف ابناء عمه بالشبه

يلوح بسماه الفتى من بني ابي وتعرفه من غيره بالشمايل
وكل غريب يكثر الناس حوله طويل نجاد السيف سبط الانامل
وقال يفخر

لنا بيت على عنق الثريا بعيد مذاهب الاطناب سامي
تظلل الفوارس بالعوالي وتفرشه الولاية بالطعام
وقال وقد شيعها الى الحج الى بعض اهله

اجلوا لمن لا صبر بنجده صبر اذا ما انتضي فكره الم به فكر
امغنية بالعدل رفقا بقلبه ايجمل ذا قلب ولوانه صخر
اطلن عليه اللوم حتى تركه وساعته شهر وليته دهر
عذيري من اللاه ي لمن على الهوى

اما في الهوى لو ذقن طعم الهوى عذر
ومنكرة ما عانيت من شجونه ولا عجب ما عاينته ولا نكر
ويجهد في العضب البلاء هو قاطع ويحسن في الخيل المسومة الضمر
وقائلة ماذا دهاك تعجبا فقلت لها يا هذه انت والدهر

ام البين ام بالهجرام بكليهما تشارك فيما ساءني البين والهجر
 تذكرني نجداً ومن كل ارضها ايا صاحبي نخوي اهل ينفع الذكر
 تطاولت الكئيبان بيني وبينه وباعد فيهما بيننا البلد الفقر
 مغاوز لا يفخرن طالبت هم وان عجزت عنه العزيزية الصبر
 كأن سفيناً بين فترة حاجر يحف به من آل فيعانه حجر
 غزالي عنه لم يرد كل منهل كثير الى وراذه النظر الشزر
 وممر اعاد تلح البيض بينها ويبض اعاد في اكفهم السم
 وخيل يلوح الخير بين عيونها ونصل متي ماشته نزل النصر
 اذ اما الفتى ادني مغاورة العدى فكل بلاد حل ساحلها ثغر
 ويوم كان الارض شابت لهوله قطعت بخيل حشوف سائنها صبر
 تسير على مثل الملاء منشراً وآثارنا حجر لاثارها حجر
 اشبعه والدمع من شدة الاسى على خده نظم وفي نخره نثر
 وعدت وقلبي بين سجي غبطة يلوح وسيفي من طبائعه البتر
 وفي من حوى ذاك الحجيح خريدة

لها دون عطف السمر من صوته اسر

وفي الكم كف ما يراها عديلاً وفي الخد وجه ليس يعرفه الخدر
 فهل عرفات عارفات برودها وهل شعرت تلك المشاعر والحجر
 اما اخضر من بطحان مكة ماردى

أما أعشب الوادي أما نبت الصخر
سقى الله فوما حل رحاك بينهم سحائب لا قل جداهما ولا نزر
وقال أيضا يفتخر

أقلى فأيام الحب فلا تل وفي قلبه شغل عن اللوم شاغل
غريت بعذل المستهام على النوى وأدلع شيء بالحب العواذل
أريتك هل لي من جوى الحب مخلص

وقد نشبت للحب فيه حبائل
وبين نبات للحد ودو بيننا حروب تلظى نارها وتطاول
أغرر على قلبي بخيل من الهوى وطار وفيهم الغزال المغازل
باسهم جفن لم تركب نصالها وأسياف لحظما جلتها الصياقل
وقائع قتلى الحب فيها كثيرة ولم يشتهر سيف ولا هز زابل
وتقصد بالسهم المصيب مقاتلي الأكل أعضائي لديه مقاتل
أقر بذنب عنده ما أجتزمت وبالظلم أحيانا وإني لعادل
وحجته العليا على كل حالة فباطله حتي وحتي باطل
تطالبي بيض الصوارم والقنا بما وعدت جدي فيه الخايل
والله ما قصرت في طلب العلى ولكن كان الدهر عني غافل
مواعيد آمال مني ما انتجعتها حليت بكيات وهن حوافل
تدأفني الأيام عما أريده كما دفع الدين الغريم الماطل

خليلي اغراضي بعيد مرامها فهل فيكما عون على ما احاول
 خليلي شداً لي على ما وقينما اذا ما بدا شيب من الفجر جامل
 فتملي من نال الاعادي بسينه وباربا غالته عنها الغوائل
 وما لي لانسى وتصيح في يدي كرام اموالي الرجال العقائل
 احكم في الاعلاء عنها صوارما احكمها فيها اذا ضاق نازل
 وما زال محمي الحمايل عنوة سوى ما افلت في الجفون الحمايل
 ينال اختبار الصبح عن كل مذنب له عندنا ما لا تنال الوسائل
 لنا عقب الامر الذي في صدره تطاول اعناق العدى والكواهل
 اصغرنا في المكرمات اكبر واخرنا في الماثرات اوائل
 اذا صابت صولاً لم اجد لي مصولاً وان قلت قولاً لم اجد من يتاول
 وقال يتفخر

ما زال معتلج الامور بصدرة حتى اباحك ما طوى في سره
 انكرت حبك والدموع مفرة وطويت وجدك والهوى في نشره
 ترد الدموع بما تحب ضميره تترى الى وجناته او فخره
 من لي بعطفة شادن من شأنه نسيان مشغل اللسان بذكره
 ياليت مؤمنه ساوي ما وعت ورق الحمام مؤمني من هجره
 من لي برد الدمع قسراً والهوى يغدو عليه مشهراً في نصره
 اعبي عليّ اخ وثقت بوده وامنت في الحالات عني غدره

وخبرت هذا الدهر خبرة ناقد حتى علمت بخبره وبشره
 لا اشترى بعد التجرب صاحبا الاحتمت بانني لم اشتر
 من كل غدار يقرب ذنبه فيكون اعظم ذنبه في غدره
 ويحي طور اضره في نفعه جهلا وطورا نفعه في ضره
 فصبرت لم اقطع حبال وداده وسنرت عنه ما اطلعت بسنره
 واخ اطعت فما رأيت لي طاعني حتى خرجت بامره عن امره
 وتركت حلوا العيش لم احفل به لما رايت اعزه في امره
 والمرء ليس ببالغ في ارضه كالصقر ليس بهائمه في وكرة
 انفق من الصبر الجميل فانه لم يخش فقرا منفق من صبره
 واحلم وان سفة الجليس وقل له حسن المقال اذا اتاك بهجر
 واحب اخواني الي ابشهم بصديق في سره او جهره
 لا خير في بر الفتى ما لم يكن اصغى مشارب بره في بشره
 التي الغنى فاريد فائض بشره واجل ان ارضى بفائض بره

وقال

ومذ بدئ بطرقه مسدولة الرافرف
 مكانها مسيلة من زرد مضاعف

وقال

ولقد علمت وما علمت م وان اقيمت على صدوده

ان الغزاة والغزاة في ثناياه وجيده
وقال ايضاً

من السلوة في عينيك آيات وآثار
اراهامتك في القلب وفي القلوب ابصار
اذا ما برد الحب فإني تحت النار

وقال

من لي بكتمان هوى شادن عيني له عين على قلبي
عرضت صبري وسلوبي له فاستشهدا لي طاعة الحب

وقال

كان قضيباً له انشاء وكان بدرا له ضياء
فزاده ربه عذارا تم به الحسن والبهاء
كذلك الله كل وقت يزيد في الخلق ما يشاء

وقال

مسيء محسن طوراً وطوراً فما أدري عدوي أم حبيبي
يقلب مقلةً ويدير لحظاً به عرف البري من المريب
وبعض الظالمين وإن تباهي شهري الظلم مغتفر الذنوب

وقال

قلبي يحن اليه نعم ويحوى عليه

وما جنى أو نجنى إلا اعتذرت إليه
فكيف أملك قلبي والقلب رهن لديه
وكيف ادعوه عهدى والعهد بين يديه

وقال

الورد في وجنتيه والسحر في مقلتيه
وان عصاه لساني فالقلب طوع يديه
ياظالمالست ادري ادعوله ام عليه
انا الى الله مها دفعت منك اليه

وقال

لاغروا ن فتنتك باللحظات فاترة الجفون
فمصارع العشاق ما بين الفتور الى الفتون
اصبر فمن سنن الهوى صبر الضنين على الضنين

وقال

قامت الى جارتها تشكو بئذ وشجا
اماترين ذا الفتى مرر بنا ما عرجا
ان كان ما ذاق الهوى فلا نخوت ان نجنا

وقال

وظبي غريب في كناس لأمه اذا اكتسبت عون الفلاة صبورها

تقره بيض الفلاة ورامها ويحكبه في بعض الامور غريرها
فمن خلقه لباتها ونحورها ومن خلقه عصيانها ونفورها
وقال

ايا ساغراً لي ورد النخل مقيم بوجنته لم يزل
بعيشك رد عليك اللثام اخاف عليك جراح المقل
فما حق حسنك ان يجتلى ولا حق وجهك ان يستدل
امننت عليك صروف الزمان كما قد امننت علي الملل

وقال

كيف ابغى الصلاح من يد قوم ضيعوا الحزم فيه اي ضباع
فمطاع المقال غير سديد وسديد المقال غير مطاع

وقال

ايا قومنا لا تنبشوا الحرب بيننا ايا قومنا لا تقطوا اليد باليد
فيا ليت داني الرحم بيني وبينكم اذا لم يقرب بيننا لم يبعد
عداوة ذي القربى اشد مضاحاة على المرء من وقع الحسام المهند

وقال ايضا

ما ان ان ارتاب للشيب المهوف في عذاري
اني اعوذ بحسن عفو الله من سوء اختياري

وقال

وكنت اذا ما ساءني او اساءني لطفت قلبي او اقمته له العذرا
واكره اعلام الوشاة بهجره فاختبه سرا واشكره جهرا
وهبت لقلبي سوء ظني ولم ادع على حالة قلبي بسر له هجرا

وسار سيف الدولة وقد بلغه نزول العدو على الحدث فلحقهم
بعدهما كان بعيدا عن الحدث فانشده ابو فراس

تباعدتم وقتا كما تبعد العدى وتكرمهم وقتا كما يكرم الوفد
وتدنو دنوا لا يولد اجرة ويخفو جفاء لا يولد زهد
افضت عليه الجود من قبل هذه وافضل منه ما يومئله بعد
وجمر سيوف لا تحجب لها ظبي بايدي رجال لا يحيط لها لبد
وزرق تشق السرد من مهب العدى وتسكن منهم آية سكن الحقد
ومصطحات قارب الرخص بينها ولكن بها عن غيرها ابدا بعد
تشردهم ضربا كما شرد القطا وتنظمهم طعنا كما نظم العقد
ولو فانتك المقدور فيما بنينه لما خانك الرخص الموصل والحمد
تعاد كما عودت والهام صخرها ويبني لها المجد الموثل والحمد
ففي كفك الدنيا وشيمتك العلى وطائر ك الاعلى وكوكبك السعد

وقال ايضا وكتب بها الى سيف الدولة وقد ذكر مسيره

الى ديار بكر وتخليفه اياه على الشام

اشدة ما اراها منك ام كرم تجود بالنفس والارواح تصطلم
يا بازل النفس والاموال مبتسما اما يهولك لا موت ولا عدم
لقد ظننتك بين الكجفيلين ترى ان السلامة من وقع الفنا تصم
نشدتك الله لا تسبح بنفس علا حياة صاحبها تحيا بها الامم
هي الشجاعة الا انها شرف وكل فضلك لا قصد ولا ام
اذا لقيت رقاب النيص منفردا تحت العجاج فلا يستكره الخدم
تفدي بنفسك اقواما صنعهم وكان حنهم ان يفتدون هم
ماذا يقاتل من يلقي القتال به وليس يفضل عنك الخيل واليه
نضن بالحرب عناضن ذي بخل ومنك في كل حال يعرف الكرم
لا تبخلن على قوم اذا قتلوا اثني عليك بنو الهيماء دونهم
البست ما البسوا اركبت ما ركبوا

عرفت ما عرفوا علمت ما علموا

كما اريت بيض انت واهبها على خيولك خاضوا البحر وهودم
هم الفوارس في ايديهم اهل فان راوك فاسد والقنا اجم
قالوا اسير فhez الرمح عامه وارتاح في جفنه الصمصام والخدم
فطالبتني بمساء العداة يد عفاتها ما يشاء الذئب والرحم

خفًا لقد ساءني امر ذكرت له لولا فراقك لم يوجد به الم
 لا تشغلن فارض الشام تحرسه ان الشام على من حله حرم
 فان للعز سورًا من مهابتة صغوره من اعادي اهله القسم
 لا تخرمني سيف الدين صحبته هي الحيوه التي يمي بها النسم
 وما اعترضت عليه في اوامره لكن سألت ومن عاداته نعم
 وقال في الشيب

عذيري من طوال في عذاري ومن رد الشباب المستعار
 وثوب كنت البسه اتيق اجرر ذيله بين الجواري
 وما زادت على العشرين سني فاعذر المشيب الى عذاري
 وما اسمعت من داعي التصابي الى ان جاءني داعي الوقار
 ايا شبي ظلمت ويا شبابي لقد جودرت منك بشر جار
 يرحل كل من يضوي اليه ويختنها بنرحيل الديار
 امرت بقصه وكففت عنه وقرت على تحمله قرار
 وقلت الشيب اهون ما الاقي من الدنيا وابسر ما اداري
 ولم ابق دقيق الفجر حتى يصم عليه تبليج النهار
 اني ما فجمعت به لالتى به ملقى العشار من الشعار
 وكم من زائر بالكره مني كرهت فراقه قبل المزار
 وكنت اذا المهموم تأدبني قرعت من المهموم الى العقار

انحت وصاحباي بذي طلوع طابع شفها من السفار
 ولاماء سوى لطف الاوادي ولا زاد سوى قبض المشار
 فلما لاح بعد الاين سلع ذكرت منازل وعرفت داري
 تلاعب بي علوج والمطايا خلايق لا تقرر على الصغار
 ونفس دون مطلبها الثريا وكف دونها فيض البحار
 اري نفسي تطالبني بأمره قليل دون غايته اقتصاري
 وما يعتبك من هم طوال اذا قريت باحوال قصار
 ومعتكف على حابر لحي يفوت عطاس آمال خرار
 وقيل لي انتظر فرجاً ومن لي بان الموت ينتظر انتظاري
 عليّ لكل ثم كل عسر امون الرجل موجود الفقار
 وخراج من الغمرات خرق ابو شبيلن محمي الزمار
 شديد تحيف الايام واف عليه علامة عف الازار
 فلا نزلت لي الايام ان لم اجاورها مجاورة البحار
 ولا صحبتني الفرسان ان لم اصاحبها بمأمون الفرار
 ولا خافتني الاملاك ان لم اصحبها بملتفت الغبار
 بجيش لا تحل بهم مغير ورأي لا يغيبهم من مغار
 شددت على الحماة كور رجل بعيد حله معن البسار
 تخف به الاسنة والعوالي ومضرة المهاري والمهار

يعدن بعيد طول الصون شعبا لما كلفن من بعد المغار
وتخفق حولي الرايات حمرا وتتبعني الخضارم من نزار
وان طرفت بداهية وتافت ندافعها الرجال بكل جار
عزيز حيث حط السير رحلي تداريني الانام ولا اداري
واهلبي من اتحت اليه عيسي وداري حيث كنت من الديار

وقال

سأثني على تلك الشبايا لانني اقول على علم وانطق عن خبر
وانصنها لا اكذب الله انني رشفت بها ريقا الذم من الخمر

وقال

يا من رضيت بفرط ظلمه دوخات طوعا نحت حكمه
الله بعلم ما لقيت م من الهوى وكفى بعلمه
هب للمقر ذنوبه واصفح له عن عظم جرمه
اني اعينك ان تبوء بقتله وبجمل الله

وقال

الزمني ذنبا بلا ذنب ولح في الهجران والعتب
احاول الصبر على هجره والصبر مخطور على الصب
واكنم الوجد وقد اصيبت عينا عيني على قلب
قد كنت ذا صبر وذا سلوة فاستشهدا لي طاعة الحب

وقال

واذا يئستُ من الدنوّ م رغبت في فرط البعاد
ارجو الشهادة في سوا ك لأن قلبي في جهاد

رقال

وكأنما البرك الملاء يحفها انواع ذاك الروض والزهر
بسطن الديباج يفيض فرورت اطرافها بفراور خضر

وقال

ومعود للكر في حمس الوغى غادرته والغدر من عادته
حمس القناة الى اغر سميدع دخال ما بين الفتى وقياته
لا اطلب الرزق الذليل مناله قوت الهوان اذل من مقداته
علقت بنات الدهر تطلب ساحتني لما فطمت بنيه في حالاته

وقال

هبة اساء كما زعمت فهب له وارحم تضرعه وذل مقامه
بالله ربك لم فتك بصبره ونصرت بالهجران جيش سقامه
فرقت بين جفونه ومنامه وجمعت بين نخوله وعظامه

وقال

فعل الجميل ولم يكن من قصده فقبلته وقرنته بذنبه
ولرب فعل جاءني من فاعله احدثه وذمت ما يأتي به

وقال

الا يبلغ سراة بني كلاب
جزيت سفيهم سوء بسوء
قتلت فتى بني عمر ابن عبد
قتلت معوداً علل العنايا
ولست ارى فساداً في فساد
يجره على فريقتة صلاحا

وقال يرثي اخته

انزع منك خدن الوفاء وقد حجب الموت من قد حجب
فان كنت تصدق فيما تقول فمت قبل موتك مع من تحب
والأ فقد صدق القائلون ما بين حي وميت نسب
عقباني استلبت من يدي ولمسا ابعا ولما اهب
وكنت اتيك الى ان رمتك يد الدهر من حيث لا احتسب
فما نفعتني ثقتاني عليك ولا صرفت عنك صرف النوب
فلا سلمت مقلة لم تسمع ولا بقيت لمة لم تشب
يغرون عنك واين المغرور ولكنها سنة تستحب
ولو دير في الرز ما يستحق لما كان لي في حياة ارب

وقال

لطيرتي بالصداع نالت فوق منال الصداع مني

وجدت فيه اتفاق سوء صدّعتني مثل صدّعتني

وقال

وقّع لي يخرج لي حالة فزادني علما على علمه

فأخرج الكاتب هذا فتى ديواننا مفتوح باسمه

قد بين الحب على وجهه واثرا الهجران في جسمه

حتى اذا وصلت جرحي به امنت ان يبقني على ظله

وقع لي بين تضاعفه يجري من الهجر على رسمه

وقال وقد اصابته خده طعنة وبقي اثرها

ما انس قولهن يوم لقيتني ازرى السنان بوجه هذا البائس

قالت هن وانكرت ما قلن لي اجمعكن على هواه منافسي

اني ليعجبني اذا عاينته اثر السنان بصحن خد الفارس

وكتب الى سيف الدولة وقد اعتل

وعلة لم تدع قلبا بلا ألم سمت الحذرة الدنيا وغار بها

هل تقبل النفس عن نفس فافديه الله يعلم ما تغلو علي بها

لئن وهبتك نفسا لا نظير لها فما سمحت بها الا لواهبها

وقال وقد سمح عن بني كلاب

افر من سوء لا افعاله ومن موقف الظل لا اقبله

وقربي القرابة ارعى له وفضل اخي الفضل لا اجعله

وابذل هذلي لئلا ضعفين وللشامخ الانف لا ابذله
 واحسن ما كنت بقيا اذا انا لني الله ما امله
 وقد علم الحى حي الضباب واصدق قبل الفى افضله
 باني كفت واني عفت وان كره الجيش ما افعله
 فعلدت عداي باحقا دها وقد عقل الامر من يعقله
 وذاك لاني شديد القبا او اكل لحي ولا اوكله

وقال

الان حين عرفت رشدي م واغتديت على حذر
 ونهيت نفسي فانهت وزجرت قلبي فانزجر
 ولقد اقام على الضلا لة ثم ارعن واستمر
 الحب فيه مذلة ويهين بالرجل الذكر
 هيات لست ابافرا س ان وفيت لمن عذر

وقال

وكنتي الرسول عن الجواب نظرفا ولئن كنتي فلقد علمنا ما عنا
 قل يا رسول ولا تحاش فانه لا بد منه اساءتي ام احسنا
 الذنب لي فيما جناه لانني مكنته من مهجتي فتمكنا

وقال

انيسني لا تنجزني كل الانام الى ذهاب

انيسى صبرا جيلًا م للخليل من المصاب
 فابكي اباك وانديبه م وراء سنرك والحجاب
 قولي اذا ناديتني فعيت عن رد الجواب
 زين الشباب ابو فرا س لم يمتع بالشباب

وقال

ان للزمان وان صعب واذا تباعد واقترب
 لا تكذب من غالب الا م يام كان لها القلب

وقال

اعلمي يا ام عمره زادك الله جمالا
 انا ان جدت بوصل احسن العالم حالا
 لا تتبعيني برخصه ان في مثلي مغالا

وقال

اليك اشكو منك يا ظالمي اذ ليس في العالم ساه عليك
 اعانك الله بخير اعن من ليس يشكو منك الا اليك

وقال .

ليس جود عطية بسؤال قد بين السؤال غير جواد
 انما الجود ما اتاك ابتداء لم تذق فيه ذلة الترداد

وقال

تواعدنا لادآر بمسعى خبر عنثار
 وتمنا نسحب الربط الى حانة خجار
 فلم ندر وقد فاحت لنا من حاسب الدار
 بخمار من القوم نزلنا او بعطار
 وقلنا او قد النار لطراق ودوار
 وما في طلب اللهور على الفتيان من عار

وقال

سلام رايح غادي على ساكنة الوادي
 على من حبه الهادي ادا ما زرت والهادي
 احب البدو من احل عزال فيهم ماد
 الا ياربة الحلي على العاتق والهادي
 لقد ابهت اعدائي وقد شمت حسادي
 نسقم ماله راق واسر ماله فاد
 فاخواني وندماي وعدالي وعوادي
 فما انك من ذكرك في يوم وتسهاد
 بشوق منك متناء وطيف منك معتاد
 الا بازائر الموصل حي ذلك النادي

فبالموصل اخواني وبالموصل اعضادي
 وقل لهم ايا قومي بكم تحسين اعيادي
 فعندي غصب زوار وعندي ري رواد
 الا لا يعقد الحن بكم عن منهل الصادي
 فان الحج مفروض على العاكف والبادي
 كفاني سطوة الدهر جواد نسل اجواد
 فما تصبو الى ارض سوى ارضي واورادي
 وقاه الله فيما عا ش شر الزمن العادي

وقال

عدتني عن زيارتكم عواد اقل مخوفها سهر الرماح
 وان لقاءها ليهون عندي اذا كان الوصول الى نجاح
 ولكن بيننا بين وهجر كما بيني وبينك من صلاح
 وقمت ولوا طعت رسيس شوقي ركبت اليك اعناق الرياح

وقال

ولما تخيرت الاخلا لم اجد صبورا على احفظ المودة والعهد
 سلبا على طي الزمان ونشره امينا على التجوى صحبا على البعد
 ولما اساء الظن بي من جعلته واباي مثل الكف نبطت الى الزند

حملت الى ظني به سوء ظنه وايقنت اني في الانام انا وحدي
واني على الحالين في العتب والرضى

مقيم على ما يعرف الناس من ود
ولما رجعت بنوكعب ومن ضافهم من عشيرتهم المعروفين
بالقراطمه واكثروا الغارات على نديروضيقوا عليها امر سيف
الدولة ابا فراس بالنزول عليهم فلما نزل عليهم انكسرو بنو
كعب وانتصر بنو كلاب فقال

احل بالارض تخشى الناس جانبها ولا اسائل ان يسرح الممال
وهيبتني في طراد الخيل واقعة والناس فوضى وما الحي اهل
كذلك نحن اذا ما ازمة طرقت جيبجيت يخاف الناس حلال
وقال

عاج بي كعب باءى مشيئة ترومون يا حمر الانوف مقامي
نفيتكم عن جانب الشام عنوة بتديبر كهل في طعان غلام
وفتيان صدق من غطاريف وابل خفاف اللحي شم الانوف كرام

وقال

اذا كان منا واحد في قبيلة علاما وان ضاق الخناق حماها
وما استورت الا واصبح شيخها ولا اختبرت الا وكان فتاها
ولا ضربت بين القباب قبائها واصبح بين الطارفين سواها

وقال

بنوة الاولال ليست عندنا دينا تعد
 قل لمن ليس له عهد م لنا عهد وعقد
 جملة تغني عن التفصيل مالى منه بد
 ان تغيرت فما غير م منا لك عهد
 وعرضت على سيف الدولة خيوله وبنو اخيه حضور فكل
 اختار منها وطلب حاجته من دون ابي فراس فعتب عليه
 سيف الدولة فأنسده

غيري يغيره الفعال الجافي
 لا ارتضي ودا اذا هو لم يدم
 تعس الحريص وقل ما ياتي به
 ان الغني هو الغني بنفسه
 ما كل ما فوق البسيطة كافيا
 ويتعاف لي طبع الحريص ابرتي
 ما كثرة التحيل الجياد برائدي
 ومكاري عدد الثجوم ومنزلي
 لا افتني لصروف دهري عدة
 خيلي وان قلت كثير نفعها
 ويحول عرشيم الكريم الوافي
 عند الوفاء وقلة الانصاف
 عوضا من الاحاح والاحاف
 ولوانه عاري المناكب جاف
 فاذا اقتنعت فكل شي كاف
 ومروماتي وقناعتي وعفافي
 شرفا ولا عدو السوام الصافي
 بيت الكرام ومنزل الاضياف
 حتى كان صروفه احلافي
 بين الصوامر والقنا الرعاف

و
 دلتافي

شبهم عرفت بهم من انا يا فاع ولقد عرفت مثلها اسلا في
 وكان سيف الدولة وعد ابا فراس باحضار ابي عبد الله
 المنجم ليجمع معه ليلة فكتب اليه ابو فراس قد تقدم وعد
 سيدنا الامير باحضار ابي عبد الله المنجم ليسمعنا ما نطرب به من عوده
 ايا سيداً يحمني جوده بفضلك نلت السنا والثناء
 وكم قد انيتك من ليلة فنلت الفنى وسمعت الفناء
 فاجابه سيف الدولة بكتاب وطيب خاطره وانه سيوفى
 ما اوعده به فانشده ابو فراس

مهلك الجوزاء بل ارفع وصدرك الدنيا بل اوسع
 رق بنقر العود سمعاً غدا قرع العوالي جل ما يسمع
 فقلبك الرحب الذي لم يزل للحد والهزل به موضع
 وفضلك المشهور لا ينقضي وفخرك الذائع لا يدفع
 واعدى الناس الى سيف الدولة في بعض الاعياد هدايا
 فاستشار ابا فراس عن الذي يهدي به الناس فاجابه
 نفسي فدائك قد بقيت م بهدي بيد الرسول
 اهديت نفسي انما بهدي الجليل الى الجليل
 وجعلت ما ملكت يدي بشرى المبشر بالقبول
 لما رايتك في الانا م بلا مثال ولا عدل

واجاب محمد ابن افلج عن كتاب ارسله نظما ونثرا
 وافي كتابك مطويا على قسم تقسم الحسن بين السمع والبصر
 جزل المعاني رقيق اللفظ موفقة كالماء يخرج ينبوعاً من الحجر
 كأننا نشرت بمناك بينهما برداً من الوشي أو توّماً من الخبر
 وقال

لقد نافسني الدهرُ بتأخير عن الحضرة
 فما التي من العلة ما التي من المحرّة

وقال

وكتب الى اخيه ابي الهيجا

حللت من المجد اعلأ مكان وبلغك الله اقصى الاماني
 فانك لا اعدمتك العلى اخ لا كأخوة هذا الزمان
 كسونا باخوتنا بالصفا كما كسيت بالكلام المعاني
 وقال متغزلاً

غلام فوق ما اصفُ كأن قوامه الفُ
 اذا ما مال برعبي اخاف عليه ينصفُ
 واخفق من تأوده اخاف يريه الترف
 سروري عنده لمع ودهري كله اسف
 وامري كله الم وحي وحده سرف

وقال

مالي اعائب مالي اين يذهب لي قد صرح الدهر لي بالمنع والياس
ابغي الوفاء بدهر لا وفاء به كاتني جاهل بالدهر والناس
وكتب لسيف الدولة وقد بلغه علة والدته

وهو خرسنة مقيد

يا حسرة ما اكاد احملها آخرها مزعج واو لها
عليلة بالشام مفردة بات بايدي العدم معلما
نسك احشاءها على حرق تطفئها والهجوم تشعلها
اذا اطمانت واين اوهدأت عنت لها ذكرها تفلقلها
تسبل عنا بكل جاهدة بادمع ما تكاد تنهلها
يا من راي لي بحصن خرسنة اسد وغى في القيود ارجلها
يا ايها الراكب ان هل لكما في حل نجوى يخف محملها
قولها ان وعت كلامكما وان ذكرى لها لينهلها
يا امنا هذه منازلنا تنزلنا تارة ونزلها
يا امنا هذه مواردنا نعلها تارة ونهلها
تسلمنا قومنا الى نوب ابردها في القلوب اقتلها
واستبدلوا بعدنا رجال وغى يود ادنى علاي امثلها
ليست تنال القيود من قديمي وفي اتباعي رضاك احملها

عوضاى طرز الرياى عبد الله بن ابي بكر ومطلع نصيفة
نفس امانتها نعلها به نعلها تارة وسهلها وسهلها
في الضلع اصعب ما به يبين صلب الحار اسهلها

باسبدا لا يدُ مكرمةً الأوفى راحته اكملها
 لا تبسم والماء ندركه غيرك يرضى الصغرى وبقيلها
 ان بني العم لست تخلفهم ان عادة الاسد اداشبها
 انت سماء ونحن النجمها انت بلاد ونحن اجيلها
 انت سحاب ونحن ابلها انت يمين ونحن اشلها
 باي عذري ردت موجعة عليك دون الوردى معرلها
 جاءك نمتاح رد او حدها ينتظر الناس كيف تغفلها
 سمحت مني بمهجة كرمت انت على ياسها موء ماها
 ان كنت لم تبذل الغداء لها فلم ازل في رضاك انذها
 تلك المودات كيف تهملها تلك المواعيد كيف تغفلها
 تلك العهود التي عادت لنا كيف وقد احكمت تحللها
 ارحامنا منك لا تقطعها ولم تزل دايما توصلها
 ابن المعالي التي عرفت بها تقولها دايما وتفعلها
 يا واسع الدار كيف توسعها ونحن في صخرة تزلزلها
 يا ناعم الثوب كيف تبدله ثيابنا الصوف لا نبذلها
 يا راكب الخيل لو بصرت بنا تحمل اقيادنا وتقللها
 رايت في العزاجها كرمت فارق قبك الجمال اجملها
 قد اثر الدهر في محاسنها تعرفها نارة وتجهلها

فلا تكلنا فيها الى احد
لا يفتح الله باب مكرمة
ايبري دونك الكرام لها
وانت ان غر حادث جمل
منك تردى بالفضل افضلها
منك افاد النوال انوها
اذا رأينا اولى الكرام بها
لم يبق في الارض امة عرفت
نحن احق الوري برأفته
يا منفق المال لا يريد به
اصبحت تسري مكارما فضلا
لا يقبل الله فيك فرضك ذا
معلها محسنا يعللها
صاحبها المستغاث يقفلها
وانت قمقامها وافضلها
قلبها المرتجي وحولها
منك افاد النوال انوها
يضعها جاهل ويملها
الا وفضل الامير يشملها
فاين عنا واين معد لها
الا المعالي التي يوءلها
اذا دنت قد علمت افضلها
نافاة عنده تنقلها

وكتب معها هذين البيتين

قد عذب الموت بافواهنا
انا الى الله لما نابنا
والموت خير من مقام الذليل
وفي سبيل الله خير السبيل

وكتب الى ابي المكارم وابي المعالي

ياسيدي اراكما
اوجدتما بدلا به
لا تذكران اخا كما
يبنى سماء علا كما
يفري نخور عدا كما
اوجدتما بدلا به

ما كان بائعاً الجميل بثله أولاً كما

وقال

فلا تصفني الحربَ عندي فانها طعمني مذبذبة الصبا وشرابي
وقد عرفت زرق المسابير مهجتي وشقوت عن زرق الفصال اهالي
وولجت في حلو الزمان ومره وانفقت من عمري بغير حساب
وكتب وهو بخرشنة

ان زرت خرشنة اميراً فلقد احطت بها معيراً
ولقد رأيت الناس تخترق المنازل والقصورا
ولقد رايت السبي يجلب نحونا جوراً وحوراً
تختار منه الغادة الا حسناء والظبي الغريرا
ان طال البلي في ذرا ك لقد نعمت به قصيرا
ولئن لقيت الحزن في لك لقد لقيت بك السرورا
ولئن رميت بجاذب لا انظرن به صبوراً
صبراً لعل الله يفتح هذه فتحة يسيراً
من كان مثلي لم يمت الا اميراً او اميراً

وقال يصف اسره

لايكم اذكر في ايكم افكر
وكم لي على بلدة بكا ومنعبر

غفر حالبٍ عدني	وعزّيَ والمفخر
وفي منبجٍ من رضا	هاتسٍ ما ادخر
ومن حبه زلفه	بها يكرم المحشر
وصبوة كالفرّاح	اكبرهم اصغر
وقوم الفنا بهم	وغصن الهوى اخضر
يخيل لي امرهم	كانهم حضر
فحزني ما ينقضي	ودمعي ما يفتر
ولا هذه ادمعي	ولا ذا الذي اسر
ولكن اداري الدموع	واضر ما اضر
مخافة قول الشا	ة مثلك لا يصبر
اباغفلي كيف لا	ارجي ما احذر
وما ذا القنوط الذي	اراه واستشعر
اما من بلائي به	على كشفه اقدر
بلى ان لي سيد	مواهبه اكبر
فيامن غفرت الذنوب	واحسانه اغزر
بذني اوردني	ومن فضلك المصدر

وقال وقد حضر العبد

يا عبد ما عدت محبوبٍ على معنى القلب مكروبٍ

يا عيد قد عدت على ناظر
عن كل حس فيك محبوب
يا وحشة الدار التي ربها
اصبح في اثواب مربوط
قد طلع العيد على اهله
بوجه لا حس ولا طيب
مالي وللدهر واحدائه
لقد رماني بالاعاجيب
وقال اصف منزله بمنهج

قف في رسوم المستجا ب وحي اكفاف المصلى
فالجوشن الميمون فالأ سقيا بها فالنهر الاعلا
تلك المنازل والملا عب لا اراها الله محلا
حيث التفت وجدت ما سائحا وسكنت ظلا
تري دار وادي عين قا صر منزلاً رحباً مطالاً
وتحل بالبحر الحنا ن وتسكن الحصن المعلا
تجلو غرائبنا هزج الذباب اذا تجلا
واذا نزلنا بالسوا جبر اجتنينا العيش سهلا
والماء يجرى بين رو ض الزهر في النصفين فصلا
كبساط وشي جردت ايدى القيود عليه نصلا
من كان سرهما عرا ني فليمت ضراً وهزلاً
ما غص مني حادث والقمر قرم حيث حلا
اني حللت فتمنا يدعونني السيف المحلا

فلئن خلصت فاني شرف العلى طفلا وكهلا
 ما كنت الا السيف ذا دعلى صروف الدهر صفلا
 ولئن قتلت فانما موت الكرام الصيد قتلا
 وقال بفخر

ارياك عصي الدمع شيمتك الصبر اما للهوى نهى عليك ولا امر
 بلى انا مشتاق وعندي لوعة ولكن مثلي لا يزاع له سر
 اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى وادلت دمعان خلائقه الكبر
 تكاد تضى النار بين جوانحي اذا هي اذكتها العصابة والفكر
 معلتي بالوعد والموت دونه اذامت عطشان فلا نزل القطر
 بددت واهلي حاضرون لاني ارى ان دار العشق من اهلها ففر
 وحاربت قومي في هواك وانهم وايامي لولا حبك الماء والخمر
 وان كان ما قال الوشاة لم يكن فقد يهدم الايمان ماشيدا لكفر
 وفيت وفي بعض الوفاء مذه لا نسانة في المحي شيمتها الغدر
 وقور وربعان الصبا يستفزها فتأرن احيانا كيا بأرن المهر
 تسائلني من انت وهي عليه وهل بفتي مثلي على حاله نكر
 فقلت كما شاءت وشاء الهوى لها قتيلك قالت ايهم فهم كثير
 فقلت لقد ازرى بك الدهر بعدنا فقلت معاذ الله بل انت والدهر
 فايقتن ان لا عز بعدي لعاشق وان يدي مما علق به صفر

وقلبت امري لا اري لي راحة اذا البين انساني الخ بي الهجر
 فعدت الى حكم الزمان وحكمها لها الذنب لا تجزي به ولي العذر
 كما في انادي دون منناء ظبية على شرف ظمياء احلامها الدعر
 تجفل حيناً ثم تدنو وانما تنادي طلاً بالوادي اعجزه المحصر
 واني لنزال بكل مغوفة كثير الى نزالها النظر الشزير
 واني لجرار لكل كتيبة معودة ان لا تحمل بها الضر
 فاصدم حتى ترتوي الارض والفنا

واشغب حتى يرتوي الذنب والنسر
 ولا اصبح المحي الخلوف بغارة ولا الجيش مالم تأنه قبلي النذر
 وبارب واد لم تخفي منبعاً طلعت عايتها بالردى وانا الفجر
 وساحبة الاذيال نخوي لقينها فلم يلقها حافي اللقاء ولا وعر
 وهبت لها ما حازه الجيش كله ورحت ولم يكشف لباتها ستر
 ولا راح بطفني باثوابه الغنى ولا بات يشنني عن الكرم الفقر
 وما حاجتي في المال ابغي وفوره اذا لم افر عرضي فلا وفر الوفير
 اثرت وما صعي تغل عن الرغى ولا فرمتي مهر ولا لا متي غمر
 ولكن اذا هم الفضاء على امره فليس له بر يقيه ولا بحر
 وقال اصيحابي الفرار والردى فقلت ها امران احلاهما مر
 ولكنني امضي لما لا يعينني وحسبك من امرين خيرها الاسر

ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو
 يمنون ان خلوا ثيابي وانما علي ثياب من دماهم حمرو
 وقام سيف فهم دون نصله واعقاب ربح فيهم حطم الغدر
 سيد كرتني قومي اذا جد جد هم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
 ولو صد غيري ماسد دت نفوبه وما كان يغلو الثبر لو تنفق الصفر
 ونحن اناس لو توسط عندها لنا الصددون العالمين والقبر
 تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحسنة لم يغلب المر
 اعز بني الدنيا واعلا ذوي العلا واكرم من فوق التراب ولا فخر
 وكتب الى اخيه ابي الهيثم بعدله عما

لحقه من الجزع عند اسره

ابك اني للصبيانة صاحب وللنوم مذ بان الخليط محجاب
 وما ادعي ان الخطوب فجنني لقمه خبرتي بالفراق النواصب
 ولكنني ما زلت ارجو واتقي وحد وشيك البين والقلب لاعب
 وما هذه في الحب اول مرة

اسأت الى قلبي الظنون الكواذب

علي لربع العامرية وقفة فتملي علي الشوق والدمع كاتب
 ولا وابي العشاق ما انا عاشق اذا هي لم تلعب بصبري الملاعب
 ومن مذهبي حب الديار لاهلها وللناس فيما يعشقون مذهب

تكاثر لوامي على ما اصابني كأن لم ينب إلا بامري النوائب
 الم يعلم الذلان ان بني الرغي كذاك سليب بالرماح وسالب
 وان وراء الحرب مني ودونه مواقف تنسى عندهن التجارب
 اري ضمن عيني الردى واخوضه اذا الموت قدامي وخلفي الملاعب
 واعلم قوما لو تمتعت دونها لاجهضني بالدم منهم عصائب
 ومضغن لم يحبل السر قلبه تلفت ثم اغتاني وهو هائب
 تردى رداء الذل لما لقيته كما ينردى بالغيار العساكب
 ومن شرفي ان لا يزال بغيني حسود على الامر الذي هو غائب
 رميتي عبوز الناس حتى اظنها ستحسدني في الحاسدين الكواكب
 ولست اري الا عدوا محاربا واحر خبير منه عندي المحارب
 فهم بطعون المجد والله موقد وهم ينقضون الفضل والله واهب
 ويرجون ادراك العلابنفوسهم ولم يعلموا ان المعالي مواهب
 وهل يدفع الانسان ما هو واقع وهل يعلم الانسان ما هو كاسب
 وهل لقضاء الله في الناس غالب

وهل من قضاء الله في الناس هارب
 علي طالب العزم من مستقره ولا ذنب لي ان حاربتني المطالب
 وعندي صدق القرب في كل معرك
 وليس علي قوم عليهم مضارب

اذا الله لم يحرزك ما تخافه فلا الدرع مناع ولا السيف قاضب
 ولا سابق ما تخلبت سابق ولا صاحب مما تخبرت صاحب
 عليّ لسيف الدلة القرم انعم او انس لا ينفرن عني ربائب
 الاجده احسانه بي انني لكافر نعمي ان فعلت موآرب
 لعل الفواقي عفن عما اردته فلا القول مردود ولا العذر ناصب
 وما شك قلبي ساعة بوداده وما شاب ظني فيه قط الشوائب
 يؤرقني ذكرى له وصباية ويحذيني شوقا اليه الجواذب
 ولي ادمع طوعى اذا ما امرتها وهن عواصي في هواه غوالب
 فلا تخش سيف الدولة القرم اني

سواك الى خلق من الناس راغب
 فما تلبس النعمى وغيرك منعم ولا تقبل الدنيا وغيرك واهب
 ولا نال من كل المطاعم طاعم ولا نال من كل المشارب شارب
 ولا انا راض ان كثرن مكاسبى اذا لم تكن بالعز تلك المكاسب
 ولا السيد القمقام عندي سيد اذا استنزله عن علاه الرغائب
 اعلم ما القى نعم يعلمونه على البعد احباب لنا وحيائب
 ابقي اخي دمعاً اذا ق اخي عزا أأباخي بعدي من الصبرايب
 بنفسى وان لم ارض نفسي راكب يسائل عني كلما لاح راكب
 قريح مجاري الدمع مستلب الكرى

يقلقله هم من الشوق ناضب
 اخ لا يذقني الله فقدان مثله واين له مثل واين المقارب
 تجاوزت القربي المودة بيننا فاصبح ادنى ما يعد المناسب
 الاليتني حملت همي وهمه وان اخي ناء عن الهم غارب
 فمن لم يحيد بالنفس دون حبيبه فما هو الا ماذق الود كاذب
 انا في مع الركبان انك جازع وغيرك يخفى عنه الله واجب
 وما انت ممن يخط الله فعله وان اخذت منه الخطوب السوالب
 واني لمجزع خلا ان عزمة تدافع عني حسرتي وتغالب
 ورقبة حساد صبرت اتقاءها لها جانب مني وللخزل جانب
 وكم من حزين مثل حزني اله ولكنني وحدي الحزين المراقب
 ولست ملوماً لوبكيتك من دمي اذا فقت مني الدموع السواكب
 الاليت شعري هل تبيت عدة تناقل بي يوماً اليك الركائب
 فتعذرني الايام من طول ذنبيها الي ويأتي الدهر والدهر نائب
 وكتب الى سيف الدولة يعرفه خروج الدمستق الى الشام
 في جموع الروم ويحثه على الاستعداد ويذكره امره
 ويساله تقديم نداءه

اتعن انت على رسوم مغان فاقم للعبرات شوق هوان
 فرض علي لكل دار وقفة تنضي حقوق الدار والاجفان

لولا تذكر من هويت بحاجر لم ابك فيك مواعد النيران
 ولقد اراه قبل طارقة النوى مأوى الحسان ومنزل الضيفان
 ومكان كل مهني ومجر كل مثقف ومحل كل حصان
 نشر الزمان عليه بعد انيسه حلك القنم وكل شيء فان
 وبها وقفت فسرني ما ساءني منه واضحكني الذبي ابكاني
 ورايت في عرصاته نجومه اسد الشرى وربائب العزلان
 يا واقفان معي على الدار اطلبا غيري لها ان كنتما تفتان
 منع الوقوف على المنازل طارق امر الدموع ببقاتي ونهائي
 فله اذا دنت المدامع واجرت عصيان دمي فيه او عصياني
 ولقد جعلت الحب مع مدامعي ولغيره عيناى تنهلان
 ابكي المحبة بالشام وبيننا تلك الدروب وشاطيا حيطان
 ونحب نفسي العاشقين لانهم مثلي علي كنف من الاحزان
 فضلت لدي مدامع فبكيت الباكي بها وولمت للوهان
 مالي جذعت من الخطوب وانما اخذ الميهن بعض ما اعطاني
 ولقد سررت كما غنمت عشائري

زمننا وهناني الذي عزاني
 وممورت في مجرى خيولي غاربا وحبست فيما اجفلت نيراني
 يرمي بنا شطر البلاد مشيع صدق الكريمة قابض الاحسان

وانا الذي ملأ البسيطة كلها ناري وطنيت في السماء دخاني
ان لم تكن طالت مناي فان لي رأي الكهول ونجدة الشبان
من بها ساء الاعادي موقفي والدهر يبرز لي مع الاقران
يمضي الزمار وما عمدت اصاحب الاظفرت بصاحب خوان
يادهر خنت مع الاصادق خلتي وغدرتني في جملة الاخوان
لكن سيف الدولة القرم الذي لم انسسه واره لا ينساني
ايضيعني من لم يزل لي حافظا كرمًا ويخفضي الذي علاني
اني اغار على مكاني ان ارى فيه رجالاً لاتسد مكاني
او ان تكون وقبعة او غارة الأولى اثر مع الفتيان
سيف الهدى من حدوشك يرتجي يوماً يدل الكفر للآيمان
ولقد علمت وان دعوتك اني ان نمت عنك انام عن يقظان
هذي الجيوش يفر منها الموت في يوم الوغى واثارة الشجعان
ليسوا ولو علموا بنا واستيقظوا لا ينهض الوائي بغير الوائي
غضباً لدين الله الاتغضبوا لم يشنهر سيف نصره سيفان
حتى كأن الوحي فيهم منزل ولكم تخلص فرائض القرآن
فبنو كلاب وهي لما اغضبت فدهت قبائل مشهرا بن قبان
وبنو عباد حين اخرج حارث حبر التخالف في بني شيبان
خلوا عدياً وهو صاحب ثارهم كرمًا ونالوا الثار بابن ابان

اصبحت ممنوع الحراك وربما اصبحت ممنوعاً على الاقارن
 ولطالما حطمت صدر متقف ولربما ارعفت انف سنان
 ولطالما قدت الجياد الى العدى قب البطون طويلة الارسان
 اعزز عليّ بان يخلي موقفي وتحل بين المسلمين مكاني
 ما زلت اكل كل ثغر موحش ابداً بمقلة ساهر يقظان
 شلال كل عظمة ورأدها قطاع هامات العدى طعان
 ان يمنع الاعداء حد صواري لا يمنع الاعداء حد لساني
 يا راكبا يرمي المشام بجسرة مؤارة شذنية مذعان
 اقر السلام على الاسير العاني افر السلام على بني حمدان
 اقر السلام على الذين بيوتهم مأوى الكرام ومنزل الضيفان
 والمسلمون بشاطيء البرموك لما اخرجوا عطفوا على ما هان
 وحماة عاشم حين اخرج صيدها جروا البلاء على بني مروان
 والتغلبيون احتموا من مثلها فعدوا على العادين بالسلوان
 وبغى على عبس حديفة فاشتفت منه صوارمهم ومن ذبيان
 وسراة بكر بعد ضيق فرقوا جمع الاعاجم من اتو شروان
 ابقث لبكر مفترأ وسها لها من دون قومها يزيد وعاني
 المانعين الغنغير بطعنهم والشايرين بمقتل النعمان
 انا لنقى الخطب منك وغيره في موقف عند الخطوب مغان

الصالحين عن المسيء تكروماً والمحسنين الى ذوي الاحسان
وقال يذكر اسره ومناظرة جرت بينه وبين الدمستق في
الدين وارسلها لسيف الدولة

يعزُّ على الاحبة بالشام	حبيب بات ممنوع المنام
واني للصبور على البلايا	ولكن الكلام على كلام
جروح لايزال يردن مني	على جرح بعيد العهد دام
تألمني الدمستق اذ رأني	وابصر صيغة الليث الهام
اتنكرني كأنك لست تدري	باني ذلك البطل المحامي
واني اذ نزلت على دلول	تركبك غير متصل النظام
واني ان عقدت صليب رأي	تحلك عقد رأيك في المقام
وكنت ترى الاناة وتدعيها	فأعجلك الطعان عن الكلام
وبت مؤرقاً من غير سقم	حى جفنيك طيب النوم حام
ولا ارضى الفتى ما لم يكمل	برأي الكهل اقدام الغلام
فلا هنتها نعي باخذى	ولا وصلت سعودك بالتمام
اما من اعجب الاشياء علم	يعرفني الحلال من الحرام
وتكفنه بطارقة تيوس	تباري بالعشابين الضخام
لم خلق الحمير فلست تلقى	فتى منهم يسير بلا حزام
واصعب خطة واجل امر	مجالسة الليام على الكرام

يرزغون العيوب وأعجزتهم وأي العيب يوجد في الحسام
 آيت مبراء من كل عيب وأصبح سالماً من كل ذام
 ثناء طيب لا عيب فيه وآثار كآثار الغمام
 وعلم فوارس الصفيين اني قليل من يقوم لهم مقامي
 وفي طلب الثناء مضى بحيرته وجاد بنفسه كعب ابن حام
 الأم على التعرض للمنايا ولي سمع اصم على الملام
 بنو الدنيا اذا ماتوا سواء وإن عمر المعمر الف عام
 الا يا صاحبي تذكراني اذا ما شمته البرق الشامي
 اذا ما لاح لي لمعان برق بعثت الي الاحبة بالسلام
 وقال يصف اسره ويذكر بعض حساده

لمن جاهد الحساد اجر المباحد وأعجز ما لا قيت ارضاء حاسد
 ولم ار مثلي اليوم اكثر حامداً كأن قلوب الناس لي قلب واحد
 لم ير هذا الدهر قبلي فاضلاً ولم يظفر الحساد قبلي بما جد
 اري الغل من تحت النقاء وراحتي من العسل الممازي وسم الاشارد
 واصبر ما لم يحسب الصبر ذلة والبس للمذموم حلة حامد
 واعلم ان فارقت خلا عرفته وحاولت خلا اني غير واجد
 وهل نفعني ان عدني الدهر مفرداً اذا كان لي منهم قلوب الابعاد
 ايا جاهد في نيل ما نالت من علا رويدك اني نلتها غير جاهد

لعمرك ما طرقت المعالي خفية ولكن بعض السير ليس بقاصد
وما شاهد العينين فيما يريني الا ان طرفي في الوري غير شاهد
اذا رمت جاهرت العدو ولم ابت اقلب فكري في وجوه المكابد
صبرت على الازمان صبرا بن حرة كثير العدي فيها قليل المساعد
وطاردت حتى ابهض المجري اشقري

وضاربت حتى اوهن الضرب ساعدي
وكنانرى ان لم يعب من تصرمت موافقه عن مثل هذي الشدائد
جمعت سيوف الهند من كل بلدة واعدت للهيماء كل مجاهد
واكثرت للغارات عندي وعندهم ثبات البكيريات حول المراود
اذا كان غير الله للمرء عدة اتته الرزايا من وجوه الفوائد
فقد جرت الخفاء قتل حذيفة وكان يراها عدة للشدائد
وجرت منا يا مالك ابن نويرة عقيلته الحسناء ايام خالد
واردى دوايا في بيوت عتيبة ابوه واهلوه بشدور القصائد
عسى الله ان ياتي بخير فان لي عوائد من نعماء خير عوائد
فكم مال لي من فقر ظالم لم يكن لينتذني من فقرها حسد حاسد
فان عدت يوما عاد للحرب والندى وبذل العلى والمجد اكرم عائد
فريق على الاعداء لكن جارة

الى خصب الاكفاف عذب الموارد

شهيء باطراف النهار وبينها له ماتشي من طريف وتالد
منعت حتى قومي وسدت عشريني وقلدت اهلي عز هدي القلائد
خلايق لا يوجدن في كل ماجد ولكنها في الما جد ابن الاما جد
وكتب اليه ابو الحسن محمد بن محمد

بوصيه بالصبر والتجلد فقال

ندبت لحسن الصبر قلب نجيب وناديت بالتسليم خير محبب
ولم يبق شي غير قلب مشيع وعود على ناب الزمان صليب
وقد علمت امي بان منيتي بجد سنان اوجد قضيب
كما علمت من قبل يفرق ابنها بهلكة بالماء ام بشيب
تجشمت خوف العار اعظم خطه واملت نصر آمنه غير قريب
وللعار خلاب وخسران ملكه وفارق دين الله غير مصيب
ولم يرتعب في العيش عيسى ابن مصعب

ولا حف خوف في حروب حبيب
رضيت برأيه كان غير موفق ولم ترض نفسي كان غير نجيب
وقال وقد حرت بينه وبين المستق مناظره وقال له
المستق ما لكم والحرب انما انتم كتاب

اتزعم يا ضخم اللغاديد اننا ونحن اسود الحرب لانعرف الحربا
فويلك من الحرب ان لم تكن لها ومن ذا الذي يضحي ويمسي لها ترابا

ومن ذا يكف الجيش من جنباته

ومن ذا يقود العين والصدر والقلبا
 وويلك من اردى اخاك بعرش وجلك ضربا وجه والدك الغضبا
 لقد جمعنا الحرب من قبل هذه فكنابها اسداً وكنيت بها كلبا
 فسل برد ساعنا اباك وصهره وسل اهل برد اليس اعظمهم خطيئا
 وسل قرقراش والشمشقيق صهره وسل سبطه البطريق اثبتهم قلبا
 وسل صيدكم آل الملايين اننا نهبنا ببيض الهند عزمهم نهبا
 وسل اهل بهرام واهل بلنطس وسل آل سنول التجاجة العليا
 وسل بالبطرطيس العساكر كلها وسل بالميسترناطس الروم والعربا
 ألم تفتحهم اسراً وقتلا سيوفنا واسد الشرى فتكوا وان جدت رعبا
 باقلامنا ايجزت ام بسيوفنا واسد الشرى قدنا اليك ام الكتبا
 تركناه في وسط القناة تجوهم كما اتفق اليربوع يلثم التربا
 تفاخروني بالضرب والطعن في الرغى

لقد اوشعتك النفس يا ابن استها كذبا
 دعا الله اوقاتا اذا قال ذمه وانقذنا طعنا واثبتنا ضربا
 وجدت اباك العلي حين خبرته اقلكم خيراً واكثركم عجباً
 وقال في اسره

ارث لصبر انت قد زدته على بقايا اسره اسرا

قد عدم الدنيا ولذاتها لكنه ما عدم الصبرا
فهو اسير الجسم في بلدة وهو اسير القلب في اخرى
وقال يفخر

لقد علمت سرات الحب انا لنا الحيل المنع جانباه
يفي الراغبون الى ذراه وائوى الخائفون الى حماه
وكتب الى ابي العشائر الحسين ابن حمدان
حين اسر في بلاد الروم

أأ بالعشائر ان اسرت فطالما اسرت لك البيض الخفافرجالا
لما اجلت المهر فوق رؤوسهم نحت له حمر الشعور عقلا
يامن اذا حمل الحصان على الوغى لو كنت اوجدت الكمية محالا
حملتك نفس مرة وعزائم قصرن من قلل الجبال طولا
وارين بطن العبر ظهر عراعر والروم وحشا والجبال رملا
اخذوك في كيد المضائق غيلة مثل النساء تزيب الريلا
الادعوت اذاك وهو معاقب يكفي العظيم ويحمل الاتقلا
الا دعوت ابا فراس انه من اذا طلب المنع نالا
وردت بعيد الفوت ارضك خيله سرعا كما مثال الغضا ارسالا
هنا من الايام فيك يقيله ملك اذا عثر الزمان اقلا
ما زال سيف الدولة القرم الذي يكفي الجسم ويصحب الافضالا

فالحبل ضرباً بالسيف قواطعاً والسمر لدنا والرجال عجلاً
ومعود فك العناد مداوم قتل العداة اذا استعار اطلاقاً
صغنا بخرشنة وقدنا الساوييين م البوادي في قبر حلالاً
وسمهم هم اليك منيفة لكنه خلع الخليج وحالاً
وغدا تزورك بالفدك خبولة متناقلات تنقل الابطالاً
ان ابن عمك ليس عم الاخطل اح تاج الملوك ونكك الاغلالاً
وكتب اليه

لذيذ الكرى حتى اراك محرم ونار الاسى بين الحشى تنضم
وان جهوني ان وانت للبيعة واني وان طاعنهن لالم
سأ بكبك ما بقي لي الدهر مقلة فان عزني دمع فما عزني دم
وحكم بكاء الدهر فيما ينوبني وحكم لبيد فيه حول محرم
وما نحن الا وائل ومهلهل صفاء والامالك ومنم
واني واياه لعين واختها واني واياه لكف ومعصم
تصاحبني الايام في ثوب ناصح ويختلنا منها على الامن ارقم
واني لغر ان رضى بصاحب يش وفيه جانب متجهم
دعوت خلوف احين تختلف القنا وناديت صها عنك حين تصم
ومالك لا تلقى بهجتك الردى وانت من القوم الذين هم هم
وفحن اناس لا تزال سراتنا لها مشرب بين المنايا ومطعم

نظرنا الى هذا الزمان بعينه فهان علينا ما يشئ وينظم
 اذ لم يكن ينبغي الفرار من الردى على حالة فالصبر انجي واكرم
 وقيل لها سيف الهوى قلت انه ليفعل خير الفاعلين وبكرم
 اماهام من مس الحديد ونقله ابا وايل والبيض في البيض تحكم
 تجر عليه الحرب من كل جانب فلا ضجر جاف ولا متبرم
 اخو غمرات في الخطوب اذا اتى اتى مبشر في حادث الجود موهم
 لك الله انا بين غادر رايح يفد المفادي في البلاد ويثلم
 ويحجب ما بقى الوجية ولا حق على كرم ما الفى الجديد وشدم
 فان جل هذا الامر فالله فوقه وان عظم المطلوب فالله اعظم
 واني لا خفي فيك ما الله خافيا واكرم وجدا مثله ليس بكم
 ولو انني وفيت ارزل حقه لما خط لي كف ولا قال لي قم
 وكتب الى ابي العشائر

اسرت فلم اذق للنوم طعما ولا حل المقام لنا حزاما
 وسرنا معلمين اليك حتى ضربنا خلف خرشنة الخياما
 وقال ايضا في امر ابي العشائر ويصف الحال وطلبه له
 ووصوله الى مرعش في اسره

نفى النوم عن عيني خيال مسلم تأوگ من اساء والركب نوم
 ظللت واصحابي عبادي في الدجي الذ بجوال الوشاح وانعم

وسائلة عني فقلت تعجبا كأنك ماتدرين كيف المتيم
فما أنا إلا عبدك القن في الهوى وما أنت إلا الوالد المتحكم
وارضى بما ترضى على السخط الرضى وارضى على علم بآبك تظلم
يئست من الانصاف بيني وبينه ومن لي بالانصاف والخضم يحكم
وخطب من الايام انساني الكوى واحلى بفي الموت والموت عاقم
ووالله ما شئت الاعلالة ومن نار غير الحب قلبي يضرم
الامبلغ عني الحسين الوكة تضمنها در الكلام تنظم
لذيذ الكرى حتى اراك محرم ونار الاسي بين الحشى تنضرم
واترك ان ابكي عليك تصبرا وقلبي يبيكي والجوائح تلطم
واظهر للاعداء فيك جلادة واكنتم ما القاه والله يعلم
وما اغربت فيك الليالي وانما لتصدعنا من كل شعب وتسلم
طوارق خطب ما تعب وقودها واحداث ايام نقد وتبتم
فما عرفتنى غير ما انا عارف ولا علمتني غير ما كنت اعلم
تكاسرنا الايام فيمن نخبة ويختلنا منها على الامن ارقم
متي لم تصب منها الخطوب ابن نمة تجسمها صرف الردى فتحسم
تهين علينا الحرب نفسا عزيزة اذا عاضه منها الشناء المنهم
وندعو كرميا من مجود ماله ومن يبذل النفس الكريمة اكرم
ويا الاسر عزم والبلاء مجمل وما النصر عنهم والبلاء مذم

لغمري لقد اغدرت لوان مسعناً وأقدمت لوان الكثنائب تقدم
 وماءك ابن السابقين الى العلى تأخر اقوام وانت مقدم
 دعوت خلوف احين تختلف القنا وناديت صها عنك حين تصمم
 وما ساءني اتي مكانك غائب واسلم نفسي للاسار وتسلم
 طلبتك حتى لم اجد لي مطلباً وأقدمت حتى قل من يتقدم
 وما قعدت بي عن لحاقك همة ولكن قضاء فاتني فيك مبرم
 تحف اذا ضاقت علينا امورنا بايض وجه الرأي والخطب مظلم
 ونومي بامرٍ لا نطيق احتماله الى قومنا والقوم بالقتل اقوم
 الى رجل يلقاك في شخص واحد ولكنه في الحرب جيش عرمرم
 ثقيل على الايام اعقاب وطئه صليب على افواههم ليس يعجم
 ويمسك عن بعض الامور مهابة فيعلم ما ينبغي الضمير ويفهم
 ويحني جناباته عليه يقيلهما ونخلى احياناً عليه فيعلم
 تسومنا فيك الفداء واننا لندرجوك قسراً والمعاطس ترغم
 انرضى بان يعطى السوء قسيمنا اذا المجد بين الاغابيين يقسم
 اعادات سيف الدولة المظفر انما لمجد الذي كشفت او هي اعظم
 وارماحنا في كل لبة فارس تثقيب تثقيب الجمان وتنظم
 وان لسيف الدولة القرم عادة تروم علوق المعجزات فنترام
 سنضربهم مادام للسيف قائم ونطعهم ما دام للرمح لهزم

ونجنب ما ابقي الوجيه ولا حق على كلما ابقي الجديل وشدقم
ونعتقل الصم العوالي لانها طريق الى نيل المعالي وسلم
اليتم برجوت ثاراً لسالف وفي كل يوم يوذ السيف منهم
فقل لابن فقاش دع الحرب جانباً فانك رقي حيث حظك مشتم
فوجهك مضروب وعرسك تاكل وسبغك مأسور وبيتك آيم
ولم تنب عنك البيض في كل مشهد ولكن قتل الشيخ فينا محرم
اذا ضربت فوق الخليج خيامنا وامسى عليك الذل وهو منجم
وادى اليها الملك خزنة راسه وفك عن الاسر الوثاق وسلموا
فان يرغبون الصلح فالصلح مصلح وان يرغبوا في السلم فالسلم اسلم
وقال وهو اول بيت قاله في صباه

بكيت فلالم ار الدمع نافعي رجعت الى صبر امر من الصبر
فاتصل هذا البيت بامي زهير المهمل ابن نصر ابن حمدان
فكتب اليه بايات اولها

ايابن الكرام الصيد والسادة الغر

فاجابه ابو فراس

الا ما لمن امسى يراك واللبدر وما لمكان انت فيه وللقطر
تجللت بالقوى وافردت بالعلو وايهلت للعلو وجلت بالفخر
اقلدتني لما ابتدرت بمدحتي يد الاستادري شكرها اخر الدهر

فإن أنا لا امنحك صدق مودتي فحالي والمجد المومل من غر
 اياي الكرام الصيد جاءت كريمة اياي الكرام الصيد والصادقة الغر
 نصلت بها اهل القريض فاصبحت تحبة اهل البدو من سنة الخفر
 ومثلك معدوم النظير من الوري وشعرك معدوم النظير من الشعر
 تفنن فيه الروغر واخصل بالندی

وهب نسيم الفجر يخبر عن فجر
 الى الله اشكوا من فراقك لوعة طويت لها بين الضلوع على جمر
 وحسرة مرتاح اذا اشتاق قلبه تعلل بالشكوى وعاد الى الصبر
 فعديا زمان القرب في خير عيشة وانعم بال ما بدا كوكب دري
 وعش يا بن نصر ما استمت غمامة تروح الى عز وتغدو الى نصر
 وكتب ابو فراس له يحبيه عن قصيدة ثانية مطلعها

بان صري بين ظبي ربيب

وقظني على الأسى والنخيب مقلنا ذلك الغزال الريب
 كلما عادني السلو رمان غنج الحاظه بسهم مصيب
 فاترات قوائل فائنات فاتكات سهامها في الخطوب
 راميات باسهم ريشها الهدب تشق الجلود بعد القلوب
 همل لصب مقيم من معين ولداء مخامر من طيب
 ايها المذنب المعاتب حتى خلت ان الذنوب كانت ذنوبي

كن كاشئت من وصال وهجر غير قلبي عليك غير كسب
 لك جسم الهوى ونعر الاقاحي ونسيم الصبا وقد التضييب
 است اعتبك العتاب لروحي قاتل والعداب غير وجيب
 قد جمدت الهوى ولكن اقربت سيمات الهوى ولحظ المريب
 انا في حائي وصال وهجر من حوى القلب في عذاب مذيّب
 بين قرب منعص بصدور ووصال منعص برفيق
 يا خليلي خليا في وداعي انما الدمع راحة المكروب
 ما تقولان في جهاد محب وقف القلب في سبيل الحبيب
 هل من الظاعنين مهد سلاهي الفتى الماجد الحضيف الاديّب
 ابن عمي الداني على شطط دار والقريب المحل غير القريب
 صادق الود خالص العهد اس

في حضور محافظ في مغيب
 كل يوم مهدي الي رياضا جادها فكره بعث سكوب
 واردات بكل بر وانس وافدات بكل حسن وطيب
 يا ابن نصر وقيت صرف الليالي وصروف الردى وكر الخطوب
 بان صبري لما تأمل شوقي بان صبري بين ظبي ريب

واجابه عن قصيدة الثالثة مطلعها

هاج شوق المنيح المهجور

مستجير الهوى بعير محير ومضيق الهوى بعير نصير
ما لمن وكل الهوى مقاتليه بانسكاب وقلبه برفير
فهو ما بين عمر يوم طويل يتلظى وعمر يوم قصير
لا اقول المسير ارق عيي قد تناهى البلاء قبل المسير
يا كشييا من تحت غصن رطيب

يتثنى من تحت بدر منير

سد فاما غيرك بعدي اللبالي يا قديا الوفا بعير نظير
اك وصفني فبك شعري ولواء رف وصف المودة لعبي تجور
ونقلي من حسن وجهك شغل عن هوى قاصرات تلك القصور
قد منحت الرقاد عين خلي بات خال ما يحجن ضميري
لا جرى الله من احب بحب وشفى كل عاشق مهجوب
ان لي مذنايت جسم مريض وبكا ثاكل وذال اسير
يا اخي يا ابا زهير اهل عندك عون على الغزال الغريب
لم تنزل مشتكا في كل امر ومعيني وعدتي ومشيري
وردت منك يا ابن عي هدايا تنهادي في سندس وحرير
بقواف الذم من بارد الماء ولفظ كا للوء البثور

محكم قصر الفرزدق والاخلط عنه وفراق شعر جرير
انت غيث الوجد وحنف الاعادي

وغياث الملهوف والمستجير
طلت في الصرب للطلل عن شببه وتعاليت في العلى عن نظير
كم تحذيتني وانت كثير السن طب لكل امر كبير
فاذا كنت يا ابن عمي قد امتحت ردي قنعت بالميسور
هاج شوقي اليك حين اتيتي هاج شوق المنيم المهجور
وكتب اليه ايضا ابو فراس وكان قد استخلفه

لما انه ربيع الهوى ومعاليه فلا عذر ان لم ينفذ الدمع ساجه
لئن كنت نبكيه خلا لا لطالما نعمت به دهرًا وفيه نواحه
رياح عفته وهي انفاس عاشقه ووبل سقاء والجفون غائمة
وظلامه قلدها حكم مهجتي ومن ينصف المظلوم والحكم ظالمه
مهاج لها من كل وجه مصونة وخود لها من كل دمع كرائمه
وليل كثر عيها تطعت وصاحبي رقيق غرار السيف والحد صارمه
تصاحبي آرامه وظباؤه وتوء نسني اصلاؤه واراقه
واي بلاد الله لم انتقل بها ولا وطنها من بغيري مناسمه
ونحن اناس يعلم الله اننا اذا جمع الدهر العشوه شكائمه
اذ ولد المولود منافا لنا اسنة والبيض الرفاق تمامه

فيا جافيا ما كنت اخشى جفاؤه ولو كثرت عذاله ولو ائمه
 كذلك حظي من زمانه واهله يصارمني الخل الذي لا اصارمه
 وان كنت مشتاقا اليك فانه ليشتااق صبّ الفه وهو ظالمه
 اودك ودّ الا الرمان يسده ولا النأي مفنيه ولا الهجر ثالمه
 وابنت وفيّ لا يزول وفاؤه وابنت كريم ليس تحصى كرائمه
 اقيم به اصل الفخار وفرعه وشده به ركن العلي ودعائه
 اخو السيف تعديه نداوة كفه فتخمر خداه ويخضر قائمه
 اعنك لي عتبي فاحمل ماضى وابني رواق الود اذا انت هادمه
 فلا تحبس عني الجواب موشحا بعقد من الدر الذي انت ناطمه
 واجابه ابو زهير عن هذه القصيدة بقصيدة مطلعها

أَلَلْبَيْنِ أَفْنَى دَمْعِ عَيْنِكَ سَاحِجُهُ

وراسله ابو فراس بهذه القصيدة ايضا

ايا ظالما مسى يعاتب منصفنا اتلزمني ذنب المسيء تعجرفنا
 اخذت بتنبق العتاب مخافة ال عتاب وذكري بالجفا حسد الجفا
 فوافي على علاء عتبك صابرا والقي على حالات ظلمك منصفنا
 وكنت مني صابيت خلا منحتي بهجرانه وصلا ومن غدره وفا
 فهيح لي هذا الكتاب صباية وجدد لي هذا العتاب تأسفا
 وان ادنت الايام دارا بعيدة شفى القلب مظلوم من العتب واشتفى

وان كنت قد اقررت بالذنب تائباً

وان كنت قد امسكت عنك تائباً

وقال وقد بلغه من اهله بغضا

تمنيتم ان تفقدوني وربما تمنيتم ان تفقدوا العرا غبدا

اما انا اعلا من تعدون همة وان كنت ادنى من تعدون مولدا

الى الله اشكو عصبه من عشيرتي يسيئون لي في القول غيباً ومشهدا

وان حاربوا كنت المجن امامهم وان ضربوا كنت المهند واليدا

وان ناب خطب او المت ملمة جعلت لها كفي وما ملكت فدا

يودون ان لا يبصروني سفاهة ولو غبت عن امر تركهم سدا

مقالي لهم لو انصفوني جماها وحظي لنفسي اليوم وهو لهم غدا

فلا تعدوني نعمة فتى غدت فاهلي بها اولى ولو اصبحوا عدا

وقال وكتب بها الى ابي الفرج وابي العباس احمد ابن

عبيد النوخى

افئادة من بعد طول جفاء بدنو طيف من حبيب ناء

بابي وامى شادن قلت له نفديك بالامات والاماء

رشاء اذا الحظ العفيف بنظرة كانت له سببا الى الفخشاء

وجناته نخني على عشاقه بيدع ما فيها من اللاملاء

يضر علنها حمرة فتوردت فعل المدام خلطتها بالماء

فكانما برزت له بغلالة يضاء تحت غلالة حمراء
كيف اتقاء لحاظه وعيوننا طرق لاسهها الى الاحشاء
صبغ الحياخديه لون مدامعي فكانه يبيكي بمثل بكاهي
كيف اتقاء جاذر يرميننا بظي الصوارم من عيون ظباء
يارب تلك المثقلة النجلاء ما حاشاك ما ضمنت احشاءي
جازيني بعداً بقربي في الهوى ومختني غدرًا بحسن وفاء
جادت عراصك يا شام محابة عراضة من اصدق الانواء
تلك المجانة والخلاعة والصباء ومعل كل فتوة وفناء
انواع زهر والنفات حدائق وصفاء ماء واعتدال هواء
وخرائد مثل الدمى يسقيننا كاسين من لحظو من صهباء
واذا ادرن على الندامى كاسها اعنين عن شعراين اوس الطاءى
واخ اذا ما الراح كن مطيها كانت مطايا الشوق في الاحشاء
فارقت حين شخصت عنها الذي وتركت احوال السرور وراءي
ونزلت من بلد الجزيرة منزلا حلوا من الخلطاء والندماء
فيمر عندي كل طعم مطيب من ريقها ويضيق كل فضاء
الشام لا بلد الجزيرة لذتي ويزيد لاماء الفرات مناء ي
وايت مرتين الفواد بمنجى سوداء لا بالرقعة البيضاء
من مبلغ الندماء اني بعدهم امسي نديم كواكب الجوزاء

واندر عبت فليت شعري من رعى منكم على بعد الديار اخامي
 فحم البغي^١ وقلت^٢ غير ملج^٣ اني لمشتاق الى العلياء
 وصناعتي ضرب السيوف وانني متعرض في الشعر للشعراء
 والله يجمعنا بعز دايـم وسـلامة موصلة ببقاء
 وقال في الطرد ارجوزة

ما العمر ما طالـت به الدهور العمر ما تم به السرور
 ايام عزـي ونفاذ امري هي التي احسبها من عمري
 ما اجور الدهر على بنيـه واغدر الدهر بمن يهنيه
 لو شئت مما قد قلـلن جدّا اعددت ايام السرور عدّا
 انعت يوماً مرّاً لي بالـتام الذمـا مر من الايام
 دعوت بالعقار ذات يوم عند انتباهي سحرّاً من نومي
 قلت له اختر سبعة كبارا كل نجيب يرد الغبارا
 يكون للارنب منها اثنان وخمسة تفرد للغزلان
 واجعل كلاب الصيد نوبتين ترسل منها اثنين بعد اثنتين
 ولا تضع اكلب العراض فمن حنف للظباء قاض
 ثم تقدمت الى النهاد والباز ياريـن باستعداد
 وقلت ان خمسة لتفنع والزرفاف الفرخ والملمع
 وانت ياطباخ طالا تباطا عجل لنا اللفات والواسط

ويا شرابي البلسقيات تكون بالشراب مبشرات
 بالله لا تستصحبوا ثقيلًا واجتنبوا الكثرة والفضولا
 ردوا فلانًا وخذوا فلانًا وضمنوني صيدكم ضمانا
 واخترت لـ ما وقفوا طويلا عشرين او فويةها قلبلا
 عصابة اكرم بها عصابه شرطك بالفضل وبالنجابه
 ثم قصدنا صيد عين باصر مظنة الصيد لكل خابر
 جئناه والشمس قبيل المغرب تختال في ثوب الاصيل المذهب
 واخذ الدراج في الصباح مكثفا من سائر النواحي
 في غفلة عنا وفي ضلال ونحن قد زرناه بالآجال
 يطرب للصبح وليس يدري ان الدنيا في طلوع الفجر
 حتى اذا احس بالصباح ناداهم حي على الفلاح
 نحن نصلى والبزاة تخرج مجردات والخيل تبرح
 فقلت للعهاد امض وانفرد وصح بنا ان عن ظبي واجتهد
 فلم يزل غير بعيد عنا اليه يمضي ما يفر منا
 وسرت في صف من الرجال كأنما نرحف | للقتال
 فما استويننا حسنا حتى وقف غليم كان قريبا من شرف
 ثم اتاني عجلا قال سبق فقلت ان كان العيان قد صدق
 سرت اليه فاراني جاشمه حسبتها يقظى وكانت نائمه

ثم اخذت نبله كانت معي ودرت دورين ولم اوسع
 حتى تمكنت فلم اخط الطلب لكل حتف سبب من السبب
 وضجت الكلاب في المقادير نطلبها وهي يجهد جاهد
 وصحت بالاسود كالخطاف ليس بأبيض ولا غطراف
 ثم دعبت القوم هذا باري فايكم ينشط للبراز
 فقال منهم اغيد انا انا ولودري ما بيندي لاذعنا
 فقلت قابلي وراء النهر انت لشطر واننا لشطر
 طارت له دراجة فارسلا احسن فيها بازه واجلا
 عنها فعططوا وصاحوا والصيد من النه الصياح
 فقلت ما هذا الصياح والقلق اكل هذا فرحانذا الطلق
 فقال ان الكلب يشوي البازا قد حرز الكلب فجز وجازا
 فلم يزل يزعق بي مولاي وهو كمثل النار في الخلفاء
 طارت فارسلت فكانت سلوى حلت بها قبل العلو البلوى
 فما رفعت الباز حتى طارا آخر عود يحسن الفرارا
 اسود صياح كريم كرز مطرد محكك ملرز
 عليه الوان من الثياب من حلل الدياج والعناب
 فلم يزل يعلو وبازي ينقل يحرقضل السبق ليس يغفل
 يرقبه من نخته بعينه وانما يرقبه لحيته

حتى اذا قرب فيما يحب معقله والموت منه يقرب
 ارخى له بنجه رجله والموت قد سابقه اليه
 صحننا وصاح القوم بالتكبير وغير ما يظهر في الصدور
 ثم تساورنا فطارت واحده شيطانة من الطيور مارده
 من قرب فارسلى اليها ولم تزل اعينهم عليها
 فلم يعلق باره وادى من بعد ما قاربها وشدا
 صحت اهذا البازام دجاجة ليت جناحيه على دراجه
 واحمرت الوجة والعيون وقال هذا موضع ملعون
 ان لزها البازا صابت بنجا او سقطت لم يلق الا مدرجا
 اعدل بنا للمنج الخفيف والموضع المنفرد المكشوف
 فقلت هذي صحبة ضعيفه وقره ظاهرة معروفه
 نحن جميعا في مكان واحد فلا تعلل بالكلام البارد
 فص جناحيه يكن في الدار مع الدباشي ومع القماري
 واعمد الى جلجلة البديع فاجعله في عنز من القطيع
 حتى اذا ابصرته وقد خجل قلت اراه فارها على الحجل
 دعه وهذا الباز فاطرده به تفاديا من غه وعتمبه
 وقامت الخيل الذي حولنا تشاهدوا كلكم علينا
 بانها عارية مطبونه يقيم فيها جاهه ودينه

جئت بياز حسن وهرج دون العقاب وفوق الرمح
زين لرائيه وفوق الزين ينظر من نارين في غارين
كان فوق صدره والهادي اثار من الدار في الرماد
ذي منشر فحم وعين غائره واتخذ مثل الجبال وافرّه
ضخم قريب الدستان جدا يلتقي الذي يحمل منه كدّا
وراحة تحمل كفي بسطه زادت على قدر البزاة بسطه
سرّ وقال هات قلت مهلا اخلف على الرد فقال كلا
اما يبني فهي عندي غاليه وكلتي مثل مبني وافيّه
قلت فخذ هبة بقبله فصدّ عني وعلمته خيله
فلم ازل امسحه حتى انبسط وهش للصيد قليلا ونشط
صاح به اركب فاستقل عن يدي مبادراً اسرع من قول قد
وضم ساقيه وقال قد حصل قلت له الغدرة من شر العمل
سرت وسار الغادر العبار ليس لطير معنا مطار
ثم عد لنا نحو نهر الوادي والطير فيه عدد الجراد
ادرت شاهنين في مكان لكثرة الصيد والامكان
توازنا واطردا اطردا كالفارسين التقيا او كادا
نمت شذاها فاصابا اربعا ثلثة خضرًا وطيرًا ابقعا
ثم ذبحناها وحصلنا ها وامكن الصيد فارسلناها

فجد لا اربعة مثل الاول لكنها اكبر منهم طلل
ابعث منها وانيسنان وطائر يعرف بالخصائي
خبل تناجين كيف شئنا طيبة ولحمها ايدينا
وهي اذا ما استصعب القياده صرفها الجوع على الاراده
وكلما شد عليها في طلق تساقطت ما بيننا من الفرق
حتى اخذنا ما اردنا منها ثم انصرفنا راغبين عنها
الى كراكي بقرب النهر عشرا اراها وفوق العشر
لما رايها الباز من بعد لصق وحدد الطرق اليها وزرق
فقلت صدناها ورب الكعبة وكن في واد بقرب جنبه
قدرت حتى امكنت ثم نزل فاحتاط منها امثال الجمل
ما انحط الا وانا اليه ممكنا رجلي من رجليه
جلست كي اشبعه اذابه قد سقطتها عن يمين الراتبه
لم اجزه بحسن البلاء اطعت حرصي وعصيت داعي
ولم ازل اختلها وتختل وانا ختلتها الى الاجل
عمدت منها لكبير مفرد يمضي بعنق كالرشاء المحسد
طار وما طار ليا تيه القدر وهل لما قد حان سمع وبصر
حي اذا جد له كالعدل ايقنت ان العظم غير الفضل
ذاك على ما نلت منه امر عثرت فيه وأقال الدهر

خبر من النجاح للانسان اصابة الرأي مع الحرمان
 صحت الى الطباخ ماذا تنتظر انزل على النهر وهات ما حضر
 جاء باوشاط وجرى ناجر من حجل الطير ومن دراج
 فما تنازلنا عن الحبول بمنعنا الحرص عن النزول
 ثم عد لنا نطلب الصحراء نلتبس الوحوش والظباء
 عن لنا سرب يجزع واد يقدمه افرغ عبل الهادي
 قد صدرت عن منهل روي من غير الوسي والوي
 ليس بمطروق ولا بكى ومرفق مقبل جني
 رعين فيه غير مذعورات لعاع واد واغل النبات
 مر عليه غدق السحاب بواكب منصل الرباب
 لما رانا مال بالاعناق نظرة لاصبر ولا مشتاق
 مازال في خفض وحسن حال حتى اصابته بنا الليالي
 شرب حماء الدهر ما حماء لما رآه ارند ما اعطاه
 بادرت بالصقار والنفاد حتى سبقناه الى الميقاد
 فجدل الفهد الكبير الاقرنا شد على مبطنه واستبطنا
 وجدل الآخر عنزا حائلا رعت حتى الغورين حولا كاملا
 ثم رمينا هن بالصقور فانعربوا بالقدر المقيور
 افردن منها في القراج واحده قد نغلت بالحضر وهي جاهده

مرت بنا والصقر في قذالها يخبرها بغير عن حالها
ثم تنهي ونباها الكلب هما عليها والزمان الب
فلم تزيلها به ونصرع حتى تبقى في العراج اربع
ثم عد لنا عدة الى الجبل الى الاراوى والكباش والحجل
فلم نزل بالخيول والكلاب فحوزها حوزا الى الغياب
ثم انصرفنا والبغال موفره في ليلة مثل الصباح مسفره
حتى اتينا رحلنا بلبل وقد سبقنا بجياد الخيل
ثم نزلنا وطرحنا الصيدا حتى عددنا مئة وزيدا
فلم نزل نلقى ونشوي ونصب حتى طلبت صاحباً فلم اصب
شرباً كما عن من الزقاق بغير ترتيب وغير ساق
فلم نزل سبع ليال عددا اسعد من راح واحظى من غدا

وقال

اشافك الطيف الم طارقه آخرليل لم ينمه عاشقه
والصبح في اعقابه يساوقه طالب ثار من ظلام لاحقه
مزق من صباية سرادقه وانجاب عن ثوب الظلام غاسقه
من بعد ما اسر شوقاً شائقه ام الخليل رحلت خرائقه
اجد حاديه وحشا سائقه ونعت بينه نواعقه
ابقى عليك ما الجوى مفارقه رسيس حب علفت علائقه

وفيض دمع شرقت مدافقه مزاجه من الاجاج شارقه
قد ضمنت خطرته ابا رقه وأقوم ملخان ما يوافقه
ثم ظباه خارج قبارقه الى غنجه لم يزل يفارقه
من انف الوسمي نومه صادقه سمجس مرتجس صواعقه
اذا ادلهم واضاء بارقه وهدرت على الثرى شفافه
والوحش في ارجائه تسابقه كانها محفله وسابقه
اهدت الى اربعه ودائقه ما بين روض ديت غمارقه
ولبست من زهره حدائقه شموط حلي فصلت عتائقه
حيث اعنتت بنظمه عوائقه ياوي الى غدرانه شراوقه
يكر في ابطانها عتائقه ينشق عن صدورها غلافه
كانما وراءها طرائقه فرع لواء للرياح خافقه
وجر شع عالي التليل آفقه خاطي مجال الدفتين ناهقه
عبل الشول مقرب مرافقه انجمه وجسمه ولا حقه
وقابلت عشاقه عشائقه تحسبه اذا علاك فائقه
يمشي بجذع شرف غرائقه نعم الفتى يوم الوغى يوافقه
اذا دجى البيل وغاب شارقه وضاقه عن القرب مازقه
ليل وغى نجومه يلامقه وايض كالصبح لاح فائقه
ريان متن الصفحتين آنقه يكاد يجري من قرار دافقه

يصحب من طول السرى شقاشقه معوداً حل الديات عاتقه
 جواب مرت مقفر شماله خرق لهرز البعيلات شارقه
 يبيكي بامواه الركي طارقه كأنما تحمله تعانقه
 ما انا ان رمت النجاة سابقه في كل يوم صاحب افارقه
 وصاحب لم ابله اصادقه هذا زمان شربت خلاقه
 وخشيت على الفتى طرائقه في كلما يسره يفارقه
 وكلما يسوءه يوافقه ان طرقت من زمن طوارقه
 او عاق عن بعض هواه عاتقه انبائي عن غله حمائله
 اني على علامة ارافقه اصفى لي الود ولا اماذقه
 يا منيني وان بدت بوائقه ان اضمر السوء فحسي خالقه
 وقال يصف السحاب

وزاير صبيه غيابه طال على رغم الشرا اجتنابه
 جاءت به مسجلة هدابه رايحة هبوبها هبابه
 ركب حياه والسهي ركابه باك حنين رعه انتحابه
 كأنما ما حملت سخابه ركن سروري اصطفت هضابه
 حتى اذا ما اتصلت اسبابه وضربت على الثرى قبابه
 وامند في ارجائها اطنابه وشرفت بمائها شعابه
 اجلي على وجه الثرى كنيابه وحليت في نورها رحابه

كاننا الماء انجلي منجابه ولم تعد بوشه اياه
شيخ كبير عاده شبابه

وقال

وبقعة من احسن البقاع يبشر الرايد فيها الراعي
بالخصب والمرتع والوساع كاننا يستر وجه القاع
من سائر الالوان والانواع مانسج الروم لذي الكلاع
من صنعة الخالق لا الصناع والماء منخط من التلاع
كما تسيل البيض للصراع وغرد الحمام للسجاع
ورقص الماء على الايقاع ونثر البهار في البقاع

وقال

اطرحوا الامرا ايننا واحملوا الكل علينا
اننا قوم اذا ما صعب الامر كفينا
واذا ماهز منا موطن الذل ايننا
واذا ما هدم العز بنو العز بنينا

وقال

اشقت من هجري فقلبت الظنون على اليقين
وظننت بي لما ظننت والظن من شيم المبين

وقال

وجلنار مشرق على اعلى شجرة
كأن في رؤوسه اصفره واحمره
قراضة من فضة في خرق معصفرة

وقال

يامن يلوم على هواه جهالة انظر الى تلك السوالف واعذر
حننت وطاب نسيها فكأنما مسك تساقط فوق ورد احمر

وقال

اهدى الى صباية وكابة فأعادني كف الفواد عميدا
ان الغرالة الغزالة اهديا وجهها اليك اذا طلعت وجيدا

وقال

يقولون لا تخرق بجملك هيبة واحسن شيء زين الهيبة الخيل
فلا تترك العفو عن كل زلة فما العفو مذموم ما وإن عظم الجرم

وقال

ويغتابي من لو كفاني غيبة لكنك لاه العين البصرة والاذنا
وعندي من الاخبار ما لودكرته اذا قرع المغتاب من ندم سنا

وقال

ولقد ابيه وجل ما ادعوبه حتى الصباح وقد افض المضجع

لاهم ان اخي لديك وديعني ابدًا وليس يضيع ما نستودع
وكتب الى اخيه ابي الهجاء حرب

نفر دموعي بشوقي البك ويشهد قلبي بطول الكرب
واني لمجنهد في المجود ولكن نفسي تأبى الكذب
واني عليك لجار الدموع واني عليك لصب وصب
وما كنت ابقي على مهجي لو اني انتهيت الى ما يجب
ولكن سمحت لها بالبقاء رجاء اللقاء على ما نحب
ويبقى اللبيب له عدة لوقت الرضى في اوان الغضب

وكتب الى اخيه من قسطنطينيه

وقد كنت اشكو البعد منك وبيننا بلاد اذا ماشئت قريبها الوحد
فكيف وفيما بيننا ملك قصير ولا امل يجي النفوس ولا وعد
وقال وقد نظر الى غلام اعجبه

ويقول الحبيب افرق مولا ي فقل لي مولاي من مولا كما
ان عبدًا عبيده فوق مولا ك ومولا ك ليس ينكر ذا ك
وقال يصف الماء

كانما الماء عايه الحسر درج بياض خط فيه سطر
كانما الاستشب العبر اسرة موسى يوم شق البحر

وقال يصف غلاماً جاءه بناره
 لله برد ما اشد م ومنظر ما كان اعجب
 جاء الغلام بنارة حمراء في جرت لهب
 فكأنما جمع الحلي فمغرق منه ومذهب
 ثم انطفت فكأنما ما بيننا ند معشب

وقال في خريدة

وخريدة كرمت على اربابها وعلى بوادر حبلها لم تكرم
 خطبت بحد السيف حتى زوجت كرهاً وكان صداقها المقسم
 راحت وصاحبها بعرس حاضر يرضي الاله واهلها في مأتم

وقال يصف الماء والبرك

انظر الى زهر الربيع والماء في برك البديع
 واذا الرماح جرت عليه في الذهاب وفي الرجوع
 مرت على بيض الصفا تخ بيننا حلق الدروع

وقال

الا ليت شعري هل انا الدهر واحد قرين له حسن الوفاء قرين
 فاشكوه يشكوه ما بقلبي وقلبه كلانا على غير الثقات ضنين

وقال

صاحب لما اساء اتبع الدلو الرشاء

رُبَّ داءٍ لا أرى منه سوى الصبر شفاءً

أحمد الله على ما سرَّ من أمري وساء

وقال في بعض أخوانه

أشدَّ عدوك الذي لا تُشاربُ وخير خليليك الذي لا تُناستُ

لقد زدت الأيام والناس خبرةً وجربت حتى مذنتي التجارب

فأقصاهم أقصاهم من إساءتي واقربهم ما كرمت الأقارب

وما أنس داراً ليس فيها مواس وماترب أهل ليس فيها معارب

وقال

لا تطال دنوَّ دارٍ من حبيب أو معاصرٍ

أبقى لا سباب الموت دةً أن تزور ولا تجاور

وقال

ما كنت مذ كنت الأطوع خلاني

ليست مواحدة الإخوان من شاني

يخني الخليل فاستحي حنايته حتى أذل على عنوي وإحساني

ويتع الزنب ذنباً يحيي يوفيني عمداً واتبع غفراناً ابغفراني

يخني علي فاجنو صافحاً ابداً لا شيء أحسن من جان على جان

وقال

إذا كان فضلي لا أسوِّغ نفعه فافضل منه أرى غير فاضل

ومن اضيع الاشياء مهجة عاقل مجبور على حوبائها حكم جاهل

وقال

يا معجباً بنجومه لا النخس منك ولا السعادة
الله ينقص من يشاء ومن يد الله الزيادة
دع ما اريد وما تريد م فان الله الارادة

وقال

تناهض القوم للعالي لما رأوا نخوها نهوضي
تكافوا المكرمات طراً تكاف الشعر بالعروض

وقال

في الناس ان فتشتهم من لا يعرك او تذله
فاترك مجاملة اللئيم م فان فيها العجز كله

وقال

لست بالمستقيم من سوءدوني لاعتداء ولسيت بالمستضام
ابذل الحق للخصوم اذا ما عجزت عنه قدرة الحكام
لا تخطى الى المكالم كفي حذراً من اصابع الايتام

وقال

انظر لضعفي يا قوي م وكن لفكري يا غني
احسن الي فاني عبد الى نفس مسي

وقال

المراء رهن مصائب لا تنقضي حتى بوارى جسده في رمسه
فموء جل لقي الدواء باهله ومجمل يلقي الردى في نفسه

وقال

وكنت اذا جعلت الله م لي سترًا من النوب
رمتني كل حادثة وطارقة فلم تصب

وقال

ايا قلبي اما نخشع ويا علي اما تنفع
اما حقى ان انظر م للدنيا وما تصنع
اما شيعت امثالي الى ضيق من المضجع
اما اعلم ان لا بد م لي من ذلك المصرع
ايا غوثاه يا الله لهذا الامر ما افزع

وقال

هل ترى النعمة دامت لصغير او كبير
او ترى امرين لاحا اولاً مثل اخير
انما تجري التصاريف م بتقلب الدهور
ففقير من غني وغني من فقير

وقال

عطفت على عمر بن تغلب بعدما تعرض مني جانب لهم صلد
ولا خير في هجر العشيرة لا ترى تروح على لم العشيرة او تغدو
ولكن دنو لا يوقد هجره وهجر رقيق لا يصاحبه زهد
نباعدهم طوراً كما تبعد العدى ونكرمهم طوراً كما يكرم الوفد

وقال

بعض الجفاء الى الجفوة سباق ودون ما يأمل المشتاق معناق
اعصى الهوى واطيع الرأي في ولد بعد النصيحة رابت منه اخلاق
فما نظرت بعين السوء معتمداً اليه الا وللأحشاء اطراق
ولاد عاني الى ما ساءه سخط الا اناي الى ما ساء اشفاق
وكتب الى سيف الدولة من الاسر

وما شككتني فيك الخطوب ولا غيرتني عليك النوب
واشكر ما كنت في ضجرتي واحكم ما كنت عند الغضب

وقال

لم اواجدك بالجفاء ولا بي واثق منك بالوفاء الصحيح
فجميل العدو غير جميل وفيح الصديق غير فيح

وقال

خفض عليك ولا تكن قلق الحشا مها يكون وعله وعساء

فالدهر اقصر مدة مما ترى وعساك ان تكفي الذي تخشاه
وقال

ايا عاتبا لا احمل الدهر عتبه علي ولا عندي لانه زهد
سأسكت اجلالاً لعلك انني اذ لم تكن خصي فالك لي سعد

وقال

لا احب الجميل من سرمولى لم يدع ما كرهته اعلانا
ان يكن صادق الوداد فالأ ترك العجز للوصال مكننا

وقال

والله ما احدثت في الحب سلوة والله ما حدثت نفسي بالصبر
وانك في عيني لابهى من العنى وانك في قلبي لاحلام العمر
فيا حكى المأمول جرب مع الهوى ويا تتي المأمول جرب مع الدهر

وقال

بخلت بنفسي ان يقال مبخل واقدمت حيناً ان يقال جبان
وملكي بقايا ما وهبت كرامة ورمح وسيف قاطع وحصان

وقال

اساء فردته الاساءة خطوة حبيب على ما كان منه حبيب
بعد علي الوائيان ذنوبه ومن اين للوجه الملبغ ذنوب
فيا ايها الخاطي ونرجوك بالرضى ويا ايها الخاطي ونحن نتوب

رعى الله من يركك في القرب وحده ومن لا يود الغيب حين تغيب

وقال

وزيارة من غير وعد	في ليلة طرقت بسعد
بات الحبيب الى الصباح	معانقي خذاً لحد
يمتاز في وناظري	ما شئت من خمر وورد
ما زال مولاي الاجل م	فصيرته الراح عدي
ليست باول منه	مطوية للراح عندي

وقال

ومغض للمهابة عن جوابي	وان لسانه الغضب الصقيل
اطلعت عنابه عتاً وظلما	فدمع ثم قال كما تقول

وقال

قد عرفنا مغزاك بما عيار	وتلظت كما اردت النار
لم ازل ثابتاً على الهجر حتى	خفت صبري وقلت الانصار
كلما احدث الحبيب ان امراً	كان فيه على الحب الخيار

وقال

فمردون حسنه الاقمار	وقضيب من النقا مستعار
لا اعاصيه في اجترام المعاصي	في هوى مثله تطيب النار
قد حذرت الملاح دهر اولكن	سأفني نحو حبه المقدار

كم اردت السلو فاستعظفني رقية من رفاك باعبار

وقال

من اين للرشا الغرير الاحور في الجدمثل عذاره المتحدر
فهر كأن بعارضيه كليها مسكاً تساءطفوق ورداحمر

وقال

ايها الغازي الذي يغزو ويحيش الحب سني
ما يقوم الاجر في قتلك بالروم باثم

وقال

هواي هواك على كل حال وان مسني فيك بعض الملل
وكم لك عندي من غدرة وقول تكذبه بالفعال
ووعده تعذب فيه الكرام فهل من وصال وهل من نوال
وذقنا مرارة كأس الصدود فأين حلاوة كأس الوصال

وقال

ندل على موالينا ونجفو ونعنيهم وان لنا الذنوبا
باقوال يخالفن المعاني والسنة يخالفن القلوبا

وقال

صبرت على اختيارك واضطراري وقل مع الهوى فيك انتصاري
وكان بعاف حمل الضيم قلبي فقر على تحمله قراري

فدينك طال ظلمك واحتيا لي كما كثرت ذنوبك واعتذاري
وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري
وقال

سبق الناس في الهوى منصور فسواه مكلف مغرور
خلق العود ناعما فتناء وهو صعب على سواء عسير
ان حب الصبا وان طال لايق دح فيه علي الدهور دثور
فهو في اضلع الصغير صغير وهو في اضلع الكبير كبير
وقال

بأي شادن بديع الجمال اعجبني الهوى فصيح الدلال
سل سيف الهوى علي ونادي بالشار الاعمام والاخوال
كيف ارجو من يرى الثار عندي خالقا من تعطف ووصال
مادرت اسرتي بذني فأراني بعض من جندلوا من الابطال
ايها الملمزي حذاير قومي بعدما قدمضت عليها الليالي
لم اكن من جنتها علم الله واني لحرها اليوم صال
وقال

وما تعرض لي بأس سلوت به الا تجدد لي في اثره طمع
ولا تناهيت في شكوى محبته الا واكثر ما قلت ما ادع
وقال

قد كالي فيك حسن صبر خلوت يوم الفراق منه
لم تترك لي الجفون إلا ما استنز لتني الحدود عنه
قد طال يا حازما تلاقني ان مات ذو صبوة فكمه

وقال

جارية كحلاء مقدورة في صدرها حقان من غاج.
شجا فوادي طرفها الساجي وكس ساج ابدًا شاج

وقال

لي صديق على الزمان صديقي ورفيق مع الخطوب رفيقي
لو تراني اذا استهلكت دموعي في صبح ذكرته وغبوق
اسرق الدمع من نديمي بكاس فاحلني عنودها بالعقيق

وقال

لما راى لحظاتي في عوارضه في ما اشاء من الريحان والراح
لان الشام على وجه اسرته فشمته قهراً اوضوه مصباح

وقال

وشادن من بني كسرت شغفت به لو كان انصفتني في الحب ماجارا
ان زار قصر ليلى في زيارته وان جفاني طال الليل اعمارا
كأنما الشمس لي في النوس نازلة ان لم يزرني وفي الجوزاء ان زار

وقال

ولي في كل يوم منك عتب اقوم به مقام الاعتذار
صبرت عليك لا جلدا ولكن صبرت على اختيارك واضطراري
وقال

واني لا نوي هجره فيزيدني هوى بين اننا الضلوع دفين
فيغاط قلبي ساعة ثم انني ومحفو عليه تارة ويلين
وقد كان لي عنوده كل مذهب ولكن مثلي بالاخاء ضنين
ولا غروا اراخضع له بعد عزة فقد قبل في عز الشفيق يهون
وقال عند وقوفه على قصيدة محمد ابن سكرة المصري

الهاشي التي يفخر بها

الدين مخز والحق مهتضم وفيه آل رسول الله منتسم
والناس عندك لا باس فيخفضهم سوء الوعاء ولا ساور ولا نغم
اني ابيت قليل النوم ارقني قلب تضاعف فيه الهم والهم
وعزمة لا ينام الدهر صاحبها الا على ظفر في طيه لزم
يصان مهري لامر لا ابوح به والدرع والرمح والصمصامة الخدم
بالرجال اما الله منتصر من الطغاة ولا للدين منتقم
بنو علي رعايا في ديارهم والامر تملكه النسوان والخدم
مجلبون فاصفي شربهم وشل عند الورود واوفى ورفهم لهم
فالارض الا على ملاكها سعة والمال الا على اربابه ديم

للمنفقين من الدنيا عواقبها وإن تعجل منها الظالم الأثم
 لا يطغين بني العباس ملكهم بنو علي مواليتهم وإن زعموا
 اتفخرون عليهم لا أبالكم حتى كان رسول الله جدكم
 وما توازن يوماً بينكم شرف ولا تساوت بكم في موطن قدم
 ولا لجدكم مسعاه جدهم ولا تقبلكم من أهم أم
 قام النبي بها يوم الغدير لهم والله يشهد والأملاك والأمم
 ليس الرشيد كوسي في القياس ولا مأمونكم كالرضى أن انصف الحكم
 حتى إذا أصبحت في غير صاحبها باتت تنازعها الذوبان والرخم
 وصيرت بينهم شورة كأنهم لا يعلمون ولالة الحق أين هم
 تالله ما أجهل الإنسان موضعها لكم سنروا وجه الذي علموا
 ثم ادعاه بنو العباس أرثهم وما لهم قدم فيها ولا قدم
 لا يذكرون إذا ما عصبة ذكرت ولا يحكم في أمرها حكم
 ولا رأيهم أبو بكر وصاحبه أهلاً لما طلبوا منها وما زعموا
 فهل هم مذعوها غير واجهة أم أنهم في مواهي أخذها ظلموا
 أما علي فقد أدنى قرابتكم عند الولاية أن لم تكفر النعم
 أينكر الخبر عبد الله نعمته أبوك أم عبید الله أم فتم
 بس الجراء جزينم في بني حسن أباهم العلم الهادي وأهمهم
 لا بيعة روعتكم عن مآلهم ولا يمين ولا قربى ولا ذم

هلا صغتم عن الاسرى بلا سبب للصالحين بيد عن اسيركم
هلا كفتم عن الديباج السنكم وعن بني رسول الله شتمكم
ما نزهت لرسول الله محبته عن السباط فلا نزه الحرم
ما نال منهم بنو حرب وان عظمت تلك الجرائم الادون نيلكم
يا جاهدا في مساوهم يسرها عذر الرشيد ^{عليه} يعني كيف ينكمم
ذاق الزبير غيب الحنف وانكشفت

عن بن فاطمة الاقوال والنهم
كم غدره لكم في الدين واضحة وكم دم لرسول الله عندكم
اتم آله فيما ترون وفي اظفاركم من بنيد الطاهرين دم
هيئات لاقرت قربي ولا رحم يوما اذا قصت الاخلاق والشيم
كانت مودة سلمان لهم رحما ولم يكن بين نوح وابنه رحم
باء وا بقتل الرضى من بعد بيعته وابصروا بعد يوم امرهم وعموا
يا عصبه شقيت من بعد ما سعدت ومعترا اهلكوا من بعد ما سلموا
لا عن ابي مسام في نصحه بصغوا ولا الهيري نجاه الحلف والقسم
ولا الامان لازدالموصل اعتمدوا فيه الوفاء ولا عن عمهم حملوا
ابلق اديك بني العباس مالكة لا يدعوا ملكها املاكها العجم
ايها المفاخر اضحى في منابرهم وغيره امر فيهم وعصم
وهل يزيدكم من مفخر عام وفي الخلاق عليكم بخلق العلم

خالوا الفجار لعلا مبن ان سبالوا يوم السؤال وعمالين ان علوا
 لا يغضبون لغير الله ان غضبوا ولا يضيعون حكم الله ان حكموا
 تبدوا التلاوة من ايديهم ابدًا ومن بيوتكم الاونار والنغم
 اذا تلاوا آية غنى امامكم قف بالديار التي لم ينفها القدم
 منكم عليه ام منهم وكان لكم شيخ المغنين ابراهيم ام لهم
 ما في بيوتهم للشهر معتصر ولا بيوتهم للسمر معتصر
 ولا تبيت لهم حسنا تنادهم ولا برى لهم قردًا له حشم
 الركن والبيت والاستار منزلهم وزنم والصفاء والحجر والحرم
 وليس من قسم في الذكر تعرفه الا وهم غير شك ذلك التسم
 وقال وكتب بها السيف الدولة من بلاد الروم

يا ضارب الجيش بي في وسط معركة

لقد ضربت نفس الصارم العضب
 لا تمزج الدمع مني نفس صاحبها ولا تجيز ذمام البيض والسلب
 ولا اعود برمي غير منخطم ولا اروح بسيفي غير محتصب
 حتى تقول لك الاعذار في هم اضني ان تمك هذا فارس العرب
 هيهات لا اجد النعماء منعها خلقت يابن ابي الهيثم في ارب
 يامن يحاذر ان تمضي علي يد مالي اراك بيض الهند تسمج بي
 وانت بي من اذن الناس كاهم فكيف تبذلني السم والعطب

ما زلت اجهاله فضلا واكره واوسع النفس من عجب ومن عجب
 حتى رايتك بين الناس تجتهدا تفتي علي بوجه غير مكتسب
 فعندها وعيون الناس ترمقني علمت انك لم تخطيء ولم اصب
 وارسل لسيف الدولة يعزيه باخته
 اوصيك بالخزر لا اوصيك بالجلد

جل المصاب عن التعنيف والفند
 اني اجالك ان تلي بعزيه عن خير مفتقد يا خير مفتقد
 هي الرزية ان ضنت بلكها منها الجفون فما تهوى على احد
 لي بعض ما بك من حزن ومن جزع

وقد طلبت جميل الصبر لم اجد
 لم تنتهضني بعدي عنك من حزن هي المواساة في قرب وفي بعد
 لا اشركك في الايام اطرقت كما اشركتك في العماء والرغد
 ابكي بدمع له من حسرتي مدد واستريج الى صبر بلا مدد
 ولا اسوغ نفسي فرحة ابدًا وقد عرفت الذي تلقاه من كمد
 وامنع النوم عيني ان نلذيه علما بانك موقوف على السهد
 يا مفردا بات يبكي لامعين لها اعانك الله بالتسليم والجلد
 هو الاسير المفدى لا فداء له يفديك بالنفس والاهلين والولد

وقال يرثي انا المكارم

ما عمر الله سيف الدين مغتبطاً فكأن حادثة ترمي بها جالب
من كان عن كل مانرجولنا بدلاً فليس منه على حالاته بدل
يبكي الرجال وسيف الدين مبسم

حتى عن ابنك تعطي الصبر يا رجل

لم يحهل القوم منه فضل ما عرفوا لكن عرفت من التسليم ما جهلوا
هل مبلغ القهر المدفون رائعة من المقال عليها اللاسي حلل
من بعد فقدك لا اهل ولا ولد ولا حبة ولا دنيا ولا امل
يا من اتته المنايا غير حادثة ابن العبيد وابن الخيل والخنول
ابن اللبث التي حوليك رابضة ابن الصنائع ابن الاهل ما فعلوا
ابن السيوف التي همتك افطعها ابن السواق ابن البيض والاسل
يا وبيح خالك بل يا وبيح كل فتى اكل هذا تخطى نمرك الاجل
وقال يعزبه باخته

قولا لهذا السيد الماجد قول حزين قلبه فاقدر
لابد من فقد ومن فاقده هيات ما في الناس من خالد
كن المعزي لا المعزى به اذ كان لابد من الواحد
وقال يرثي جابر ابن ناصر الدين

الفكر فيك مقصر الامال والمحصر بعدك غاية الجهال

لو كان يخلد بالفضائل فاضل وصلت لك الآجال بالآجال
او كنت تغدى لاقتدتك سراتنا بنفائس الارواح والاموال
او كان يدفع عنك يأس اقبلت صرعا نكدس بالقنا العسال
اعزز على سادات قومك ان ترى فوق الفراش مقلب الاوصال
والسير عندك لم ترق صدورها والخيال واقفة على الاطلال
والسابغات مصونة لم تبتذل والبيض سالمة مع الابطال
واذا المنية اقبلت لم يشنها حرص الحرص وحيطة المختال
ما للخطر وبملا حداث النوى اعجلن جابر غاية الاعمال
لما تسرول بالفضائل وارتندي برد العلى واعتم بالاقبال
وتشاهدت صيد الملوك لفضاء وارى المكارم من مكان عال
اعا با المرج غير حزني دارس اداعليك وغير قلبي سال
ولئن هلكت فما الوفاء بهالك ولئن اليت فما الوداد ببال
لا زلت مغدوق الثرى مطروقة بسحابة مجرورة الاذيال
وحين عنك السيآت ولم يزل لك صاحب من صالح الاعمال
وقال بصف حال الوقعة

ضلال ما رايت من الضلال معاتبة الكريم على النوال
وانب سامعي عن كل عدل لفي شغل بمحمد اوسوال
ولا والله ما بخلت بميني ولا اصبحت اشقاكم بال

ولا شيبني تحكم فيه بعدي قليل الحمد لي شيب الفعّال
ولكن سوف افنيه واقني ذخائر من ثوار او جمال
وللوراث ارث لي وجدي جياذ الخيل والاسل الطوال
وما تجني ثراة بني ابينا سوى ثمرات اطراف العوالي
مالكنا مكاسبنا اذا ما توارثها رجال عن رجال
اذا لم تمس لي نار فاني ابيت لنار وجدي غير صال
آوينا بين اطناب الاعادي الى بلد من النظائر خال
نسد بيوتنا من كل فج به بين الاراقم والصلال
نعاف قضاونه ونمل منه ويمنعنا الابد من الذيال
مخافة ان يقال بكر ارض بنو حمدان كفوا عن قتال
اسيف الدولة المأمول اني عن الدنيا اذا ما عشت سال
ومن ورد المالك لم تره رزايا الدهر في اهل ومال
اذا افضى الحمام عليّ يوماً ففي نصر الهوى بيد الضلال
اذا ما لم تشك يد وقلب فليس عليك خائنة الليالي
وانت اشد هذا الناس بأساً واصبرهم على نوب توالي
واهجمهم على جيش كثيف واغورهم على حي حلال
ضربت فلم تدع للسيف حداً وجلت بحيث ضاق عن المجال
وقلت وقد اظلم الموت صبراً وان الصبر عند سواك غال

الأهل ينكرون بنو فزار مقامي يوم ذلك أو مقالي
 لم أثبت لها والخيل قوضى بحيث تخف اعلام الرجال
 تركت ذوابل الممران فيها مخضبة معطمة الاعالي
 ورحلت اجر محمي عن مقام تحدث عنه ربات الحجال
 فقائلة تقول ابا فراس لقد حاميت عن حرم المعالي
 وقائلة تقول جزيت خيراً اعيد علاك من عيب الكمال
 ومهري لايس الارض زهواً كان ترابها قطب النبال
 كان الخيل تعلم من عليها ففي بعض على بعض تغالي
 علينا ان تعاود كل يوم رخيص عنده المشج الغوالي
 فان عشنا ذخرنه لآخره وان متنا فموتنا الرجال
 وقال يفتخر

سلمي فتيان هذا الحي عني يقلن بنا راين وما سمعنه
 الست امدهم لذوي ظلال واسرعهم لذي الاخياف جفنه
 واثبتهم على الحدثان جاشاً واسرعهم الى الفرسان طعنه
 الست اقرهم للضيف عينا الست امرهم في الحرب لهنه
 وكم فجر سبقن الى ملاي فقدن ضمي ولم احفل بهنه
 وراجعة تقول الي سرّاً اعود الى نصيحتنه لعنه
 فلما لم تجد طعاماً تولت فقالت في عاتبة وقائنه

أريتكم ما تقول بنات عمي اذا وصف النساء رجالهنه
 اما والله لا يمسين حسرى يلفقن الكلام ويعتذرنه
 ولكن سوف اوجدهن وصفا وابسط في الندي كلامهنه
 متى يدللن من اجل كتابي يكن بين الاعنة والاسنه
 بكرت يلنني وراين جودي على الارواح بالنفس المفضنه
 فقلت لمن هل فيكن باق على نوب الزمان اذا طرفنه
 وان يكن الحذار من المنايا سبيلاً للحياة فلم تمسهنه
 فان اهلك فعن اجل مسي سيانني ولو ما بينكنه
 وان اسلم فقرض سوف يوفى واتبعن ان قدمته
 فلا يامرني بمقال ذل فما انسا بالمطاع اذا امرنه
 وموت في مقام العز اشهى الى الفرسان من عيش بمهنه
 وقال يفتخر

لمن الجود الاكرمون من الوري الآليه
 من ذا يعد كما اعدتم من الجود العاليه
 من ذا يقوم لغيره بين الصنف مقاميه
 من ذا يرد صدورهن اذا اغرن علانيه
 احي حريمي ان يباح ولست احي ماليه
 ونخافني كوم اللقاح وقد امن عذايه

تسي اذ طرق الضيوف ف فناؤنا بفنائيه
 تار على شرفنا حج للضيوف الساريه
 يانار ان لم تجلي ضيئنا فلست بناريه
 والعز مضروب السرا دق والقباب الجاريه
 تجني ولا يجني عليهم وتنفي الحسنائيه
 وقال يفخر

اذا مررت بواد جاش غاريه فاعقل قلو صك ذاك الواد وادينا
 وان وقفت بواد لا يطيف به اهل السفاه فاجلس فهو نادينا
 نغير في الهجمة الغراء نغمرها حتى يعطش في الاحيان راعينا
 تحفل الشرك بعد الخمس صادية اذا سمعن على الامواه حاديننا
 وتصبح النوم اشتاناً مروعة لانامن الدهر الا من اءاديننا
 ويصبح الضيف اولانا بمنزلنا ترضى بذاك ويضي حكمه فينا
 وقال ايضا وقد وقع بيني كلاب فخرج النساء اليه فصيح

عن الاموال

بني زارة لو صحت طرايتكم لكدتم عندنا بالمانزل الداني
 لكن جهلتم لدينا حق انفسكم وباع بائعكم رجلاً تجسران
 فان تكونوا براء من جنائنه فان من رفض الجاني هو الجاني

وقال ايضا

وفتيان صدق من غطاريف وابل

اذا قيل ركب الموت قالوا له انزل

يسومهم بالخير والضرر ماجد جرور لا ذبال الخميس المذيل

له بطش قاس تحته قاب راحم ومنع بخيل بعده بذل مفضل

وعزمة فتاك من الضيف فانك وفي ابي ياخذ الامر من عل

غروف انوف ليس يتزعزعه جري مني يغرم على الامر يتعل

شديد على طي المنازل جره اذا هولم يظفر باكرم منزل

وكل محلات السراة بضيق وكل معلاة الرجال باجدل

سريت بها من ساحل البحر اغتدى الى كفر طاب صوبها لم يحول

كان اعالي راسها وسنامها منارة قيس او قرانة هيكل

فرحت بزهور مفطره وتعجب واقبلت لم اهرب ولم انخيل

الى عرب لم تخش غلب غالب ذوبية حولي عادم بالخيل

بواصت بحر الصبر دون حريمها فلما راتنا احفلت كل عفل

فبين فتيل بالدماء مخرج وبين اسير في الحديد مكبل

فلما اطعت الجهل والغيط ساعة دعوت بحلي ايها الحكم اقبل

بنيات فحبي من بلبس يرتني بعيد الخافي او قليل النفاضل

شفيع التارريات غير محب وراعي النرا ريات غير مخذل

رددت برغم الجيش ما حاز كله وكلفت مالي عز كل مضلل
 فاصبحت في الاعضاء ابي ممدح وان كنت في الاصحاب ابي معذل
 مضى فارس الخبايا زبد من منعة ومن يدن من نار الوقعة يصطلي
 وقرم بني البنات من غالب فتاين طعائين في كل جمحل
 ولولم تفتني صورة الحرب فيها جريت على رسم من الصبح اول
 وعدت كريم البطش والعفو ظافراً احدث عن يوم اغر تحجل
 وقال يذكر وقوعه بيني كلاب

ولي منة في رقاب الضباب	واخرى فخص بني جعفر
عشية روءى عن عرفة	واصبحن قوضي على شيزر
وقد طالما وردت بالحياد	وعادت الى الماء في تدمر
قددت البقيعة قد الاديم	من الغرب في شبة الاسفر
وجاوزن حص فلم ينتظرن	على مورد او على مصدر
وبالرسنين استلت مورداً	كورد الحمامة او انزر
وجزن المروج وقربى حماه	وشيزر والقيبر لم يفر
وغافقت الشمس اشراقها	فلقت كفرطاب بالعسكر
فلاقت بها عصب الدارعين م	كل منع الحمى مسعر
على كل سابقة بالرديف	وكل شبه بها مجفر
ولما اعترفن ولما اعترضن	خرجن سراغاً من العثير

نمنك عنهن فرسانهن ونبدأ بالآخر الآخر
 فلما سمعت ضجيج النساء وناديت حالا الا اقصر
 احارث من صالح غافر ونحن اذا انت لم تغفر
 راي ابن ايلان ماسره فقلت رويدك لا تسرر
 فاني اقوم بحق الجوا ر ثم اعود الى العنصر
 وقال عند اجتماع الامراء بالرقه لما حاصر ابو تغلب

ابن ناصر الدين اخاه حمدان بها

المجد بالرقه مجموع وانضل منظور ومسمع
 ان بها كل عيم الندى يده للحد ينسابع
 وكل مرفوع القرى بينه على علا العلياء مرفوع
 لكن اتاني خبر رائع يضيق عند السبع والروع
 ان بني عبي وحاشاهم شعهم بالخلف مصدوع
 ما لعصى قومي قد شفها تقارط منهم وتضييع
 بنواب فرق ما بينهم واش على الشحاء مطبوع
 عودوا الى احسن ما بينكم فانتهم الغز الماربع
 لا يكمل السوء دفي ماجد ليس له عود ومرجوع
 انبذل الود لا عدائنا وهو عن الاخوة ممنوع
 ونضل الابد من غيرنا والنسب الاقرب مقطوع

لا يثبت العز على فرقة غيرك بالباطل مجذوع
وكتب الى سيف الدولة يذكر اسره

جنى جانء وانت عليه جانء فعاد فعدت بالكرم الغزير
صبرت عليه حتى جاء طوعا اليك وتلك عاقبة الامور
فان يك عدله في الجسم كانت فما عدل الضمير عن الضمير
ومثل ابي فراس من تجافى له عن فعله مثل الامير

وقال

سلى عني نساء بني معد	بياس عند مشجر العوالي
لقيناهم باسياف قصار	كفين مؤونة الاسل الطوال
وولى بابن عوسجة كثير	وساع الطعن في ضنك المجال
برى البرغوث او نجاه منا	لكل عقيلة ارحب مال
تدور به امام بني قريظ	وتسلمه النساء الى الرجال
فقلن له السلامة خير غم	وان الذلي ذل المقال
وجهمان فحافت عنه بيض	عدلن عن الصريح الى الموالي
وعادوا سامعين لنا فعدنا	الى المعهود من شرف الفعال
ونحن مئى رضينا بعد سخط	اسونا ما جرحنا بالنوال

وقال

الم يبرع الموت اهل النهى ويمنع من غيه من غوى

اما عالم عارف بالزمان يروح ويغد وقصير الخطا
 وياذا دبا آمننا والحمام اليه سريع قريب المدى
 يسر بشي كأن قد مضى ويأمن شياً كان قد اتى
 اذا ما مررت باهل التبور وايقنت انك منهم غدا
 وان العزيز بها والذليل سوء اذا سلما للبللا
 غريبان ما لهما مؤنس وحيدان تحت طباق الثرى
 ولا منة غير غفوا لاله ولا عمل غير ما قد مضى
 فان كان خيراً فخيراً مثال وان كان شراً فشرّاً ترى
 وقال بعد وفاة سيف الدولة وقد عزم على المسير لحمص
 واتصل خبره بشيل سيف الدولة وذلك قبل

موت ابي فراس

اذا لم يعنك الله فيما تريده فليس لخلق عليه سبيل
 وان هو لم ينصرك لم ترناصراً وان عزانصار وجل قبيل
 وان هو لم يرشدك في كل مسالك ضالمت ولوان السماء دليل
 وقال

اراني وقوي فرقتنا مذاهب وان جمعتنا في الاصول المناصب
 ما أقصاهم اقصاهم من مشارتي واقربهم ما كرمت الاقارب

غريب واهلي كيف ماكن ناظري

وحيد وحوالي من رجالي عصائب

نسيبك من ناسبت ما لوقبلته وجارك من صافيته لا المصائب

واعظم اعداء الرجال ثقاتها واهون من عاديته من تحارب

ارى الناس مهتمين في جلب حاجة

تقيلهم في الدهر والدهر كاذب

واني لم انظر خليلا وصاحباً وفيّاً اذا نابته فيها النوائب

وان البقاء لله في كل مطلب وان الفناء للخلق والخلق ذاهب

واساله حسن الختام فاني لرحمته في البدء والختم طالب

قد تم بحوله تعالى طبع ما وجدناه من ديوان ابي فراس

الحمداني وقد وقع في الطبع بعض اغلاط لا تخفى

على اصحاب الذوق السليم وبالله



التوفيق



